



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت

كلية الآداب واللغات



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص:

ادب عربي حديث و معاصر

رؤية العالم في رواية عندما تشيخ الذئاب لروائي جمال

ناجي

إشراف الدكتور:  
✓ شريط رابح

إعداد الطالبتين:  
• ناجي سارة  
• وارد فاطمة الزهرة

لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة	الاستاذ
رئيسا	أستاذ محاضر أ	أ/:صالحى جمال
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر أ	أ/:شريط رابح
مناقشا	أستاذ محاضر أ	أ/:ذبيح محمد

السنة الجامعية: 1442 - 1443 هـ / 2020-2021 م

## الشكر والعرفان

حينما يكون الجهد مميزا والعطاء فعالا تسمو النفوس إلى مرافئ الابداع وترتقي منار

التميز، عندما يكون للشكر معنى وللثناء فائدة فليرعى الله خطاك وليبارك مسعاك

بالأجر والثواب نقدم خالص شكرنا وتقديرنا للأستاذ الفاضل شريط رابح، الذي وجهنا

طيلة إجراء هذه الدراسة إلى جميع أساتذة الادب العربي الذين ساهموا في تعليمنا

وإرشادنا من دون أن ننسى لجنة المناقشة الأستاذ ذبيح والأستاذ جمال صالحى لكم منا

جزيل الشكر لقبول مناقشة هذه الدراسة والتدقيق فيها وإثراء هذا البحث شكلا

ومضمونا.

## الاهداء

أهدي أحرف ذاكرتي إلى روح والدي رحمه الله وأسكنه فسيح

جناته إلى والدتي حفظها الله ورعاها إلى جميع من مد يد

العون وساندنا، بالأخص الاستاذ الفاضل شريط رابح الذي

وجهنا طيلة بحثنا ومشوارنا الجامعي، إلى جميع الاساتذة

الافاضل لإجتهدهم في تعليمنا وتوعيتنا إلى أفراد إدارة قسم

الادب وجميع دفعة 2021 جامعة ابن خلدون تيارت، إلى

كل من كان لهم أثر على حياتي إلى كل من أحبهم قلبي

ونسيتهم قلبي.

ناجي سارة

## الاهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي إلى النور الذي أضاء دربي إلى الشمعة التي احترقت من أجلي.

إلى القلب الحنون الذي أحاطني بكل عطف وحنان.

إلى التي عانت الصعوبات من أجلي " أمي " .

وأهدي هذا العمل الى جدتي رحمها الله

والى والدي العزيز حفزه الله

والى الأستاذ شريط رابح الذي أرشدنا ونصحنا اثناء دراستنا

ولجنة المناقشة الأستاذ ذبيح والأستاذ جمال صالحى

وكل الأساتذة الادب العربي الكرام

وارد فاطمة الزهرة

## الفهرس

الشكر و العرفان

الإهداء

الإهداء

المقدمة: ..... أ

مدخل: ..... 1

الفصل الأول: البنيوية التكوينية وعلاقتها بالمتن الروائي ..... 14

المبحث الأول: البنيوية التكوينية مقارنة تاريخية: ..... 14

المبحث الثاني: مبادئ البنيوية التكوينية وتحليلات المنهج ..... 25

المبحث الثالث: طبيعة العلاقة بين النص الروائي وواقع الاجتماعي ..... 36

الفصل الثاني: تظاهرات الرؤية في رواية عندما تشيخ الذئاب ..... 46

رؤية العالم: ..... 47

الرؤية العقائدية: ..... 47

المبحث الأول: رؤية الروائي للمجتمع ..... 51

المبحث الثاني: رؤية الشخصيات الروائية للحياة السياسية ..... 70

الخاتمة ..... 80

الملاحق

المصادر والمراجع

# المقدمة

## المقدمة:

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل لنهتدي به إلى علمه، فقد فكرنا كثيرا قبل عرض موضوع مذكرتنا و كيف نتكمن من عرضه بطريقة جذابة و ممتعة و مشوقة بإيصال أفكارنا و رؤيتنا إلى كل من يطلع على هذا المضمون، و لقد قمنا باختيار قضية حساسة في غاية الأهمية خاصة بالحقل الأدبي و هي رؤية العالم في رواية عندما تشيخ الذئاب للروائي جمال ناجي يتضمن موضوعنا ( رؤية العالم) و هو المفهوم الفلسفي الشامل الذي درس و بحث فيه العديد من المفكرين أمثال غولد مان الذي عرفه بأنه مجموعة من الأفكار لجماعة اجتماعية معينة حيث يعتبر هذا الأخير من مبادئ المنهج البنوي التكويني الذي اختلفت تسميته من ناقد إلى آخر حيث ركز على تحليل مكونات النص وحده دون العامل النفسي للمدع و محيطه الاجتماعي و ارتكز على خمسة مبادئ و هي الفهم و التفسير، البنية الدالة، و رؤية العالم، الوعي القائم و العي الممكن، التماثل ( التناظر) حيث هذه المفاهيم متعلقة بفن الرواية التي تدرس وقائع نعيشها لها علاقة مع المجتمع فالروائي في رواية "عندما تشيخ الذئاب" عالج أبعاد إجتماعية و دينية و سياسية، تعددت الأصوات في الرواية و برزت شخصيات سياسية، دينية إجتماعية، الواقع الذي يعيشه أهل عمان و بالتالي طرح الإشكاليات:

هل إهتم النقاد بالمفهوم الفلسفي لرؤية العالم؟

ما هي البنوديوية التكوينية و كيف نشأت؟

ما مختلف المبادئ التي إرتكز عليها هذا المنهج؟

هل هناك علاقة بين الرواية و البعد الاجتماعي؟

فيما تمثلت رؤية الروائي جمال ناجي للحياة الاجتماعية؟

كيف إهتموا معظم الشخصيات السياسية بالجانب السياسي؟

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عديدة تمثلت في محاولة إثراء رصيدنا الفكري والأدبي والاطلاع على جنس أدبي حديث هو الرواية ولتجسيد الرواية للحياة الواقعية و السياسية و الدينية و هذه إحدى الميزات التي تميزها و قد وضعنا خطة بحث مفادها مدخل بعنوان " رؤية العالم من منظور النقد" الفصل الأول البنيوية التكوينية و علاقاتها بالمتن الروائي حيث إحتوى على ثلاثة مباحث: المبحث الأول : البنيوية التكوينية مقارنة تاريخية. المبحث الثاني: مبادئ البنيوية التكوينية و تحليلات المنهج. المبحث الثالث: طبيعة العلاقة بين النص الروائي و الواقع الاجتماعي. الفصل الثاني تحت عنوان تظاهرات الرؤية في رواية عندما تشيخ الذئاب المبحث الأول: رؤية الروائي للمجتمع المبحث الثاني: رؤية الشخصيات الروائية للحياة السياسية حيث إعتمدنا في دراستنا على النهجين التاريخي والبنيوي التكويني ومن الصعوبات التي اعترضت سبيلنا نذكر قلة المصادر والمراجع و جائحة المرض فندعو الله أن يرفع عنا هذا الوباء و يحفظ بلادنا من كل سوء

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف ولكل من شاركنا في إنجاز هذا البحث



مدخل:

رؤية العالم من منظور

النقد

مدخل:

## رؤية العالم من منظور النقد:

إن استخدام معنى رؤية العالم تصدر عن المفهوم الشامل في حياة الفرد، من جانب عمقه العملي كعمق تفكيري لازم للوعي والتصرف (سلوك)، من جانب آخر الأمر الذي يحقق استيعاب المواقف الإنسانية والمعرفية وبالأخص إدراك المفهوم الناظم للأداء الإنساني لا يمكن انه يتشكل مفهوم رؤية العالم في العلوم الإنسانية فإذا عدنا إلى الميدان الفلسفي ولم نجد يأخذ البنية المنطوقة، تلك رؤية العالم فسوف يورد لاحقاً بدوال مختلفة متنوعة والبرهان على صحة ذلك أن القراءة الماركسية مثلاً مع لوكاتش وغولدمان: "بدأت لنا قريبة من انجاز مراجعة نقدية، تعيد للفكر قيمته وفاعليته في تشكيل السلوك والوجود الإنسانيين لولا النفوذ الإيديولوجي القوي الذي كان سائداً في ذلك الوقت إذ في الوسط الثقافي الماركسي"<sup>1</sup>

أي أن القراءة الماركسية اتضحت أنها ذات صلة بموازنة القضايا النقدية، ترجع للتأمل وتأثيره في تكوين التصرف الإنساني لولا السلطة الخاصة بدراسة علم الأفكار الذي هيمن بكثرة في تلك الفترة في المحيط الثقافي الفلسفي.

فديلتاي **w.Dilthey** بالرغم من انه مؤسس رؤية العالم وضعه على أساس التفريق بين العلم الطبيعي والعلم الإنساني، على: "نموذج متميز ومغاير لما يتأسس عليه العلم الطبيعي"<sup>2</sup>

أي شكل مختلف ومتباين لما يركز عليه العلم الذي يصف عدة فروع للعلوم.

إن مفهوم رؤية العالم يعتبر مساهم لإيضاح البيان الإنساني، أم أن أثره الوظيفي يعم بفضل طبيعته نفسها مشير على فكر عام يجمعهم بوسائل التقييم، فالقضية ليست متخيلة بل لها حضور منتشر في المحيط

<sup>1</sup> الطيب بوعزة، مفهوم الرؤية إلى العالم بوصفه أداة إجرائية لقراءة تاريخ الفكر الفلسفي، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، المجلد 02، العدد 08، دراسات وأبحاث، بيروت، فيفري 2014، ص 25.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 27.

العلمي، فالسوسيولوجي اشينيشتاد **s.Neisenstadt** يقول: " أن الذي يريد أن يدرك المجتمعات بوصفها كليات، وان يكون منظوره هذا أداة تحليلية صالحة لقراءة المجتمع يقع في خطأ التعميم"<sup>1</sup> أي أن المعرفة الدقيقة للشعوب عامة حيث تكون نظرية تفسيرية، بيانية، تنفع لفهم وإدراك أمور جماعة اجتماعية فيخطأ في حكمه على مجتمع ما.

أنكر اشينيشتاد القدرة والرغبة (الإجمالية) فلا يمكن للعام أن يكون محتوى علمي: " أن المجتمع الكلي لا يمكن أن يشكل موضوعا مشروعاً للتحليل"<sup>2</sup>

أي أن عامة الأفراد المشكلة لمجتمع ما يستحيل أن تكون مضمونا مقدما للإيضاح حيث يتوفر عند علم فلسفة العلوم الاستمولوجي كارل كوبر نقدا فيه تلميح لمفهوم الروح (الذات) والفكر الجماعي حيث يقول: " أن مفاهيم مثل (روح عصر ما) أو روح امة أو جيش ... تدل على الأقل على وجود فراغ ومساحة ينبغي على السوسيولوجيا أن تملأها بشيء آخر أكثر معقولة"<sup>3</sup>.

اي أن تلك المعاني التي تتمثل في المناخ الفكري المميز للثقافة في حقبة زمنية محددة، أو روح مجموعة من الأفراد تشير على توفر مكان خالي يجب على علم الاجتماع الذي يدر المجتمعات أن يخصها بأمر منطقي.

إن مصطلح رؤية العالم من المصطلحات الأساسية المعروفة في النقد، الذي إعتد عليها في العديد من الأعمال حيث أنجزت عمل إجرائي في الأنثروبولوجيا و هي (علم الإنسان) علم يختص بدراسة البشر و تأثير اللغة على الحياة الاجتماعية والثقافية، أيضا بالبحث في جوانبها المختلفة فمفهوم رؤية العالم يصعب الإستغناء عليها، حتى عند زوال مفهوم لمعانيه و دلالاته اللفظية أو ما نجده عند المفكر كلوكهون- في كتاباته و قراءاته ( معنى إتجاه القيم) ينتمي إلى العوامل المكتسبة في السلوك الإنساني، الذي يقدمه

<sup>1</sup> الطيب بوعزة، مفهوم الرؤية إلى العالم بوصفه أداة إجرائية لقراءة تاريخ الفكر الفلسفي، ص28.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص28.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص28.

بقوله: "من الملائم إستعمال مفهوم الإتجاه نحو القيم لتمييز هذه المفاهيم القيمة التي تتميز بكونها: أ- عامة، ب- منظمة، ج- حاملة لأحكام وجودية"<sup>1</sup>

يعني أنه من المناسب إستخدام معنى الطريق بإتجاه مبادئ معرفة هذه المعاني التي تتصف بأنها شاملة- منسقة- فيها قرارات تتخذ من التفكير والفعل والشروع.

فالكثير من المفكرين وسوسيولوجيين العلماء وفلاسفة علم الاجتماع، تعاملوا مع الظواهر الإجتماعية في أغلب بحوثهم ودراساتهم وللبرهان على صحة ذلك تأويل أحد أشهر تلامذة دوركهايم بوجليه (Bouglé) الذي يقول إن أستاذه كان يعتقد أن "المجتمع مجموع أفكار و أن المعتقدات الجمعية هي البؤرة الحيوية لكل مجتمع"<sup>2</sup> أي أن مجموعة المعارف والآراء الخاصة بالأفراد هي النقطة المهمة النشطة لكل جماعة إجتماعية. ومن هنا نستنتج أن مفهوم رؤية العالم لها قيمة و إعتبار ليس فقط في الكتابة الفلسفية بل حتى في التطلعات و الأعمال السوسيولوجية والانثروبولوجية المحددة بإستيعاب السلوك الإنساني كواقعة و حدث إجتماعي.

الفلسفة اليونانية بداية تطور الفكر الفلسفي، لها نسق خاص في الرؤية ما قاله المحيط اليوناني السالف حيث كانت فلسفة العصر الوسيط موضحة عن جدارة حضارية، متقدمة حديثا إختلفت معه الرؤية هكذا يشرح الإتجاه التاريخي للفلسفة عن واقع الإنسان وعن تمثله للعالم و أساليب إدراكه تبعا للبيئات المتنوعة،"من المؤكد أن بالإمكان معالجة الأدب كوثيقة في تاريخ الفلسفة والأفكار، لان تاريخ الأدب يوازي ويعكس تاريخ الفكر وفي الغالب فإن التصريحات الواضحة أو التلميحات التي تظهر إنتماء الشاعر إلى فلسفة بذاتها، أو تبرهن على أن له صلة مباشرة بالفلسفات المعروفة جيدا أو على الأقل أنه يعرف منطلقاتها العامة"<sup>3</sup> أي أنه من اليقين إتخاذ الأدب كميثاق في تاريخ الفلسفة و المعارف، حيث

<sup>1</sup> طيب بوعزة، مفهوم الرؤية إلى العالم بوصفه أداة إجرائية لقراءة تاريخ الفكر الفلسفي، ص 29.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 30.

<sup>3</sup> متقدم الجابري، الأدب بوصفه رؤية للعالم (مقاربة إستيمولوجية بين الأدب و مجالات المعرفة الأخرى)، مجلة الأثر، جامعة باتنية 1، العدد 27 الجزائر، ديسمبر 2016، ص 166.

عصر الأدب يعادل و يناقف تاريخ الفكر الذي يهدف إلى فهم أفكار الماضي عن طريق إستعابها، فإن الإشارات المفهومة تبرز إتماء الشاعر على فلسفة لشخصها، او تدل على أن له علاقة بالنظريات المشهورة، على الأقل أنه يعلم بداياتها الكلية.

الأدب بنية مدركة يخفي تحرك الحقيقة، إنه تطلع للعالم حيث تحولت هذه الحقيقة وما ثبت ذلك هو المعرفة الحديثة التي ترى: "أن أفكارنا ليست إنعكاسا للواقع بل هي قراءة له، و هي قراءة تتخذ صيغ أسطورية، إيدولوجية، دينية، نظرية و كل منظومة معتقدية تعتقد أنها تمتلك الحقيقة و تميل إلى إعتبار كل ما يناقضها و يخالف حقيقتها أكذوبة أو خطأ"<sup>1</sup> يعني أن تأمل لم يكن مخالف للواقع والوجود فهو تطلع له، يأخذ شكل أساليب لجرح معنى الحياة ذات منطق عاطفي، معرفي، شرعي ذو قيم دينية تفسر ظاهرة معينة فكل بنية تظن أنها على صواب و أن كل من يقف ضدها ويعاكس صحيحها هو باطل. يمكن الأخذ بعين الإعتبار أن الرؤية إلى العالم تعتبر نموذج معرفي له مفهوم يوجد عند كل فرد في هذا الكون عن الله و الكون و الإنسان بحيث يستحيل على أي فرد أن يتظاهر بعدم إمتلاكه لرؤية العالم أو أنها "الإجابة الشاملة و الدقيقة عن تلك الأسئلة و الإستفسارات و التساؤلات"<sup>2</sup> الإستجابة لتلك الردود الخاصة بكل شخص و خصوصا المبدع، فتلك الرؤية الأساسية هي نظرة تعبر عن كل إستفسار أو أمر معين" التي تشكل بدورها نسقا متكاملا من المفاهيم و الأفكار و النظريات و القوانين و الأحكام"<sup>3</sup> أفهم من هذا أنها عبارة عن أداة تكون نظام عام من المعاني والمعارف والفرضيات و القواعد و القرارات.

فرؤية الإنسان و نظرتة حول أمر ما نابعة من أعمال عقله حيث يرتبط مفهوم رؤية العالم في علم الإجتماع بطبيعة الرؤيا التي يكتسبها الإنسان فنستطيع أن نقول بأن تصور هذا المصطلح ( رؤية العالم)

<sup>1</sup>. المرجع نفسه، ص 169.

<sup>2</sup> نصر الدين بن سراي، أنموذج إنسان الحدائة في المقاربة الرؤيوية، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 21، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، ديسمبر 2015، ص 30.

<sup>3</sup>. المرجع نفسه، ص 30.

له أهمية محففة لحل قضية المفهوم فمن خلال تصور الرؤيا الكونية التي تقدمها الثقافة في ما يخص قضية المعنى المتعلقة بجوانب متعددة من حياة الإنسان، و أهمية تصور رؤية العالم تتمثل في أنه يجعله من الذات محورا أساسيا في عملية بناء و تبني التصورات الأخرى المتعلقة بالكون و المكان و الزمان<sup>1</sup> يعني تلك الحلول و التصورات التي تضعها المعرفة و الدراية بقضية المفهوم المرتبط بميادين كثيرة متنوعة من حياة الفرد تمثل رؤية العالم تشكل من الوجود الركيزة الضرورية في إقامة تخمينات الأفراد المتصلة بالعالم و المقر و الدهر.

من المعاني التي أخذت حيزا في مؤلفات (جابر عصفور) رؤية العالم حيث يعتبر مفهوم راسخ في أكثر أعماله مثل دراسته لسنة 2008 ، (رؤى العالم عن تأسيس الحداثة العربية في الشعر) و قد إتخذ الدارس هذا المفهوم في بحثه عن التراث النقدي و البلاغي في نموذج معارفه النسقية أي التي تقوم على الجمع بين كل المقاربات النظرية و التطبيقية و المنهجية و تحصيل تلك الأنظمة الدلالية التي تعتبر أنظمة قيمة حيث قال عنها الجابري أنها ابنية لا شعورية للثقافة أو (تجارها المضمنة) كما يفعل رولان بارت و **R.Barthes** و فوكو **M. foucault** قبله، أو لتنظيمات مترتبة كاملة لمجموعات أنظمة الثقافة كما يفعل **Greimas** و لكني أوتر أن أفهم هذه الأنساق رؤى للعالم بمعنى أن كل نسق هو رؤية للعالم<sup>2</sup>

أي انها أشكال لا واعية و لا مدركة للثقافة أو (ممارستها المثبتة) كما بحث المفكرين قبله أمثال رولان بارت و فوكو، أو لهيئات منظمة خفية لأنسقة الثقافة ، كما قام المفكر **Greimas** ولكنه يحاول إستعاب هذه الأنظمة بتسميتها رؤى كونية، بمفهوم أن كل نظام هو رؤية للعالم، تفسير الكون المحيط و التفاعل معه و مع عناصره

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 30.

<sup>2</sup> عبد الرحمان إيكيدر، رؤية العالم في قراءة التراث البلاغي عند جابر عصفور، مجلة قراءات، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظرية القراءة ومناهجها العدد 09 بسكرة، 2016، ص 78.

برز هذا المفهوم رؤية العالم مع المفكر الفرنسي غولدمان **Goldman** حيث يعتبر أساسي و ضروري في المنهج البنيوي التوليدي حيث يرى أن هذا الأخير "أنها أبنية متولدة و مولدة في الوقت نفسه، و ذلك في نوع من التطوير لمفهوم الأبنية العقلية الهيكلية التي إستغلها جورج لوكاتش (1885-1971) في أعماله الباكرة، و النتيجة هي ما نراه عن غولدمان من إهتمامه ببنية العمل الأدبي و دراسته بما يكشف عن الدرجة التي يجسد بها هذا العمل (الأعمال) بنية الفكر عن طبقة أو مجموعة إجتماعية ينتمي إليها المبدع"<sup>1</sup> يعني ذلك أنها عبارة عن أنظمة منبثقة و تنبثق في آن واحد و هذا المعنى الجديد للأبنية و الأشكال الفلسفية الإدراكية التي عمل بها المفكر المجري جورج لوكاتش في مختلف دراساته و هو ما نجده عند المفكر الفرنسي غولدمان الذي يعتني بهيئة العمل الأدبي و بحوثه التي تظهر نسبة تنفيذ هذا الفحص، بتأثير الواقع على هذه البنى في نفس الوقت تؤثر في الواقع و المحيط الذي ينتمي إليه المؤلف.

إن غولد مان يهتم بالبحث في بنية العمل الأدبي، لإبراز النسبة التي يتصف بها هذا العمل الإبداعي في شكل الفكر عند جماعة إجتماعية (مجموعة من الأفراد) تلك التي ينتمي إليها المبدع، وذلك من خلال إظهار بنية فكرية معرفية مصورة في رؤية العالم "تتوسط ما بين الأساس الإجتماعي الطبقي الذي تصدر عنه الأنساق الأدبية و الفنية و الفكرية التي تحكمها هذه الرؤية، و لزم عن ذلك معالجة البنية المتوسطة، أو رؤية العالم بوصفها (كلية متجانسة) تكمن وراء الخلق الثقافي و تحكمه، و ذلك بالقدر الذي تتجلى فيه.

وتكتشف بواسطته، فهي البنية المتوسطة التي لا تفارق منشأها الإجتماعي"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 79.

<sup>2</sup> عبد الرحمان إيكدر، رؤذية العالم في قراءة التراث البلاغي عند جابر عصفور، ص 79.

أي أنها تأتي بين الركيزة الاجتماعية الخاصة بفئة ما التي تتبع منها، الأنظمة الأدبية و الفنية التي تهيمن عليها هذه النظرة و تنتجها، وينجم عن ذلك دراسة البنية المعتدلة أو الرؤيا الكونية تعين خلق الإبداع الثقافي و ذلك بالمرتبة التي تتضح فيها، فهي عبارة عن هيئة لا تبتعد عن مصدرها الإنساني.

إن ما لجأ إليه غولدمان ينبعث من المرتكزات المادية، التاريخية، إذ يهتم بالظروف الإقتصادية الفعالة في الحياة والواقع، حيث هذا المفهوم يظهر الطريق الذي تتخذه الفئة الاجتماعية في فهم الواقع الاجتماعي " فعلياً أن نفكر في هذه الرؤية من حيث هي كيان وجودي (أنطولوجي) قار داخل العمل الأدبي وخارجه في آن واحد، ويعني ذلك فهم هذه الرؤية من حيث هي أساس معرفي (إبستمولوجي) لفهم العلاقة بين الأجزاء و الكل داخل كل بنية من منجزات الخلق الثقافي بما فيه الأدب"<sup>1</sup> واجب التخمين في هذه النظرة من ناحية أنها ذات طبيعة وجودية مرتبطة بعلم الوجود **ontology** لإدراك الصلة بين العناصر و الكل محتوى كل شكل من وقائع الإبداع الثقافي و حتى الأدب الذي يعتبر من الفنون الجميلة التي تصور الحياة و أحداثها بما فيها من مشاعر، فرؤية العالم مفهوم فلسفي و دراسة معرفية.

إن النص هو الذي يكون الإجابات والردود الاجتماعية والتاريخية التي تمثل رؤيا معينة للعالم تظهر من خلال مضامين النصوص فيجب أن نستشهد مرة ثانية بقول غولدمان حول الجزء والكل "كيف نستطيع فهم نص أو مقطع؟ ... بدمجها في مدمج العمل المتناسك [...]" أن معنى الجزء منوط بالمجمل المتناسك للعمل كله"<sup>2</sup> يعني التساؤل حول قضية إستيعاب النص أو عنصر منه... وذلك من خلال ضمنها في كل الإنجاز والإبداع وأن مفهوم العنصر المتعلق بالعام للأداء الكلي.

حيث يؤكد لوسيان غولد مان أن البعد بين مختلف الفئات في المجتمع أي البعد الاجتماعي في اللغة من هنا يتضح لنا أن العمل الأدبي الإبداعي ( نص) يأخذ مفهومه و بنيته الدلالية من رؤية العالم التي

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 79-80.

<sup>2</sup> جمال شحيد ، البيويوية التكوينية، مجلة المعرفة، أرشيف التاريخ للمجلات الادبية و الثقافية العربية، العددان 225-226،

سوريا، 01 ديسمبر 1980، ص 34



يضعها. فيرى غولد مان "أننا لا نستطيع أن نفهم البنية الدلالية بشكل معمق، إذا ربطنا بيني أوسع كالبني الذهنية و رؤى الطبقات الإجتماعية للعالم و البنية الإجتماعية الإقتصادية التي تفرزها حقبة تاريخية معينة"<sup>1</sup> لا يمكن إستيعاب و إدراك البنية التي لها معنى محدد بصورة ثابتة، حتى تتصل بيني أشمل كالبني الذهنية التي تعتبر القدرة على إستعمال العقل و رؤى خاصة بالفئات و الطبقات الإجتماعية و الإقتصادية التي تنتجها فترة زمنية محددة بإمكان الفكر لجماعة إجتماعية معينة أن يتناقض مع محتوى العمل الإبداعي النص الأدبي و مختلف أنواعه من قصة، رواية و غيرهم فالضروري في هذا الشأن أن تتناظر بنية العالم الخيالي لقصة أو رواية مع البنية العقلية و الفكرية الخاصة بالجماعة.

إن إكتشاف الصلة بين البنيوية القائمة بين النص الأدبي مثلاً: (كمسرحيات راسين) و رؤية العالم (المأساوية بالنسبة لراسين) أي التي يغلب فيها طابع الحزن هذا ما يترك المجال للبحث في الصلة و الرابط لهذه الرؤية بالفئات الإجتماعية التي أعادت صياغتها، ذلك أن الإبداع الأدبي (الفكري و الفني) ماهو إلا صورة من صور واقع الإنسان و المجتمعات بأكملها فلا يمكن إستيعابه إلا بوضعه في شكله الكلي الإجتماعي و التاريخي حيث قدم مثال لذلك مستنبط من أبحاثه لمسرح راسين و فكر باسكال بطرح أطروحته"إن إبراز الرؤيا المأساوية هو بمثابة التأويل بالنسبة لمسرح راسين و لخطرات باسكال، أما إستخراج البنية الدلالية للجانسينية (التي تشرح التيار الجانسيني) فهو فهمها و شرح نشأة (جذور) خطرات باسكال و مسرح راسين، كما إستخراج بنية طبقة إشراف الرداء في القرن السابع عشر هي فهم بتاريخ هذه الطبقة- و شرح لنشأة الجانسينية إلخ..."<sup>2</sup> يعني أن إظهار النظرة التي تظهر ما يحيط بالإنسان فهي تعادل التفسير، لمسرح راسين حيث يعتبر راسين شخصية معروفة شاعر و كاتب مسرحي فرنسي الأصل مشهور بكثرة مسرحياته و خطرات الفيلسوف الفرنسي باسكال من ناحية إستخلاص البنية الدالة على معنى معين للجانسينية الخاصة بالإتجاه الجانسيني فهو إستوعبها و وضح تشكيل مبدأ

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 35.

<sup>2</sup> جمال شحيد، البنيوية التكوينية، ص 35-36.

أقوال باسكال و مسرح راسين، حيث إستنباط بنية فئة إشراف الرداء في القرن السابعة عشر هي معرفة تاريخ هذه الفئة و تفسير لبداية الجانسينية

يعد مفهوم رؤية العالم من أساسيات المنهج البنيوي التكويني كما عبر عنها لوسيان غولد مان حيث هذا المصطلح رؤية العالم لجأ إليه و استخدمه العديد من الفلاسفة من قبل.

و من الجانب التاريخي المفكر ديلكي أول من عمل بهذا المفهوم و يثبت أن رؤية العالم " هو مفهوم إجرائي بل مكون فعال لما يعاينه الفرد و يعيشه، و بناء على ذلك فهو يبدو من إختصاص علم النفس، فعن كل كائن يرد على ما يتولد عن موقفه في المجتمع من مشاكل بواسطة نموذج بينيه بشكل تدريجي، و حينئذ لا يبدو التحديد المجتمعي عاملاً ثانوياً يضفي صيغة الوحدة على تنوع النظرات كما هي عند الأفراد"<sup>1</sup> أي أنه مفهوم مثير للإهتمام و لكن يعتبر عنصر مؤثر لما يجتازه الإنسان من أحداث و وقائع في حياته، إنطلاقاً من هذا كله فهو يعتبر من مجال علم النفس الذي يبحث في السلوك و الشعور الخاص بالفرد، و لذلك فكل شخص يجيب و يتفاعل مع ما ينتج عن رأيه و نظرتة في المجتمع من أفعال و أحداث و ذلك من خلال مخطط يشكله خطوة بخطوة في صورة معتدلة، و من ثم لا يكون التعيين الخاص بالمجتمع إلا ضرورياً عن إختلاف و تميز الآراء و وجهات النظر مثلما ما توجد عند الأشخاص فاختلفت الآراء و المواقف عند الكثير من الفلاسفة و الدارسين من بينهم ماكس فيبر **Max weber** الذي يرى أن المقصود برؤية العالم هو الهيكل العقلي الفكري الذي يشترك مع الرؤية و النظرة إلى العالم في إتجاهات كثيرة.

" هو نموذج نواجهه بالواقع كي نقيس مدى إبتعاده عنه، و نقيمه إنطلاقاً من بعض العناصر التي نستقيها من الواقع، و لكي ننتقيها بدلالة السؤال الذي يطرحه الباحث"<sup>2</sup> أي أن الشكل نقابله بالواقع كي

<sup>1</sup> عادل السعيد، عبد القادر بختي، مرتكزات بنيوية لوسيان غولد مان التكوينية، ص 505.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 505

نعرف غاية المفارقة عنه، بالتطلع عليه إبتداء من المكونات التي نستمدّها من الوجود، و التي تختار بمفهوم من خلال التساؤل الذي يطرحه الدارس.

إن المفكر الفرنسي لوسيان غودمان أقر أن رؤية العالم ليست وقائع فردية ويفسر ذلك على أن المبدع لا يبدع بنية ذهنية متسقة وحده بل يجسدها بشكل بين ويرتفع بتلك البنية إلى مستوى عالي، من الإتساق حتى تنقل إلى مستوى الخلق الخيالي بواسطة الواقع الذي تنتمي إليه جماعة إجتماعية معينة بحيث يعبر المبدع عن آراء وسلوك الأفراد.

هذه الصياغة لا تكون لأشخاص عاديين وإنما لكبار الأدباء، حيث هم من بإستطاعتهم التوفيق في هذا الإبداع أو في عملية الإبداع ككل، فليس كل ما يعبر عنه المبدع يصدر عن رأيه أو إقتناعه، فقد تثبت "الدلالة الموضوعية التي إكتسبها النتاج بمعزل عن رغبة مبدعه و أحيانا ضد رغبته"<sup>1</sup> يعني ذلك أن المفهوم الذي أخذه بتفرده عن إرادة مبتكرة و في بعض الأوقات مخالف لإرادته.

لقد إستعمل غولد مان هذا المفهوم رؤية العالم بكثرة و بالأخص في دراسته لأعمال فلاسفة آخرون، حيث يؤكد على ضرورة اللغة" و يرى أن الرؤية للعالم هي رؤية ماثلة في النص كلغة، عنها النواة فيه تتجلى فيها بحكم بنيته بقوانين، و تبرز منطقا تتبين به عناصر النص"<sup>2</sup> أفهم من ذلك أن النظرة للعالم هي نظرة ظاهرة في النص أو الخطاب عبارة عن كلمات تكشف بعد ان تتضح به أجزاء النص و مكوناته لمعرفة شكل النص و البلوغ إلى صميم الرؤية التي تتصف بالانتظام يلزم التركيز على تفسير لغة النصوص، التي من مضامينها ماضي النص " و حاضره و مستقبله، فلا يهمنا ما يعكسه النص الأدبي عن صاحبه بقدر ما يهمنا ما يعكسه النص من خلال تفسير تلك الرؤية و كشفه عن المجتمع، و عن صراع طبقاته و تحولاته و عن التغيير الإجتماعي، و ذلك ما يجعل النص متسما بالعبقرية و التقدمية"<sup>3</sup> يعني أن لغة النصوص تحوي الحقبة الزمنية للنص من الماضي إلى الحاضر فالنص يتغير من عصر لآخر،

<sup>1</sup> عادل السعيد، عبد القادر بختي، مركّزات لوسيان غولد مان التكوينية، ص 506.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 506.

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص 506.

فالأهمية ليس في مخالفة و تناقض النص عن مبدعه وإنما ماهو ضروري و مهم أكثر ما يفارقه النص بواسطة تحليل تلك النظرة و إظهارها لأفراد المجتمع وعن نزاع فئاته وتغيراته الإجتماعية و هذا ما يترك النص متصفا بالإبداع و التميز

# الفصل الأول: البنوية التكوينية وعلاقتها بالمتن الروائي

✓ البنوية التكوينية مقارنة تاريخية

✓ مبادئ البنوية التكوينية وتحليلات المنهج

✓ طبيعة العلاقة بين النص الروائي وواقع الاجتماعي

## الفصل الاول: البنيوية التكوينية وعلاقتها بالمتن الروائي:

## المبحث الأول: البنيوية التكوينية مقارنة تاريخية:

أ. البنيوية التكوينية: تتكون البنيوية التكوينية من عنصرين أساسيين، وهما البنية والتكوين حيث تدرس العلاقة بين الحياة الاجتماعية والابداع الفني تربط بين علم الاجتماع، والبنوية بضرورة التحليل مكونات العمل الابداعي الروائي فكل تفكير يتم من خلال مجتمع لا من خارجه.

اختلفت تسمية هذ المنهج (structuralisme génétique) من ناقد الى آخر مثل البنيوية التوليدية التي اعتمدها جابر عصفور حين أقر "أن مبدأ التولد مبدأ أساسي حاسم في منهج غولدمان كله ، الأمر الذي جعلني أوفر ترجمة (البنيوية التوليدية) على الاجتهادات المقابلة في الترجمة مثل ترجمة الهيكلية الحركية ، و البنيوية التكوينية ، و البنيوية التركيبية"<sup>1</sup>

يعد مرتكز التولد بداية أساسية في المنهج المفكر الفرنسي لوسيان غولدمان **Lucien Goldmann**، وهذا ما ترك المنهج البنيوي التكويني يترجم إلى عدة تسميات منها التوليدية، وذلك وفقا لاجتهادات في الترجمة بمختلفها من هيكلية حركية، تكوينية، تركيبية، رغم تنوع إسم هذا الأخير إلا أنه أستخدم وعمل به أكثر عند النقاد العرب.

<sup>1</sup> عادل أسعدي ،عبدالقادر بختي،(مرتكزات بنيوية لوسيان غولدمان التكوينية)،مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد4، منشورات المركز الجامعي تمناست، الجزائر، محرم 1441 هـ سبتمبر 2019 م، ص501.

## ب. نشأة البنوية التكوينية:

ركزت البنوية الشكلية على تحليل النص وحده برفض الرجوع الى العامل النفسي للمبدع أو أوضاعه الاجتماعية فقضت تماما على المؤلف وتميزه، قدمت عناية أكثر للعمل الابداعي دون الاهتمام بالمبدع وظروفه، وهذا ما ركز عليه المفكر الفرنسي روجيه غارودي Roger Garaudy في كتابه (فلسفة موت الانسان) أي موت المبدع فوجدت البنوية نفسها أمام عائق سد طريقها بسبب هذا الإشكال فجاءت البنوية التكوينية لتعيد قيمة المبدع فجمعت بين الطابع الاجتماعي والطابع اللغوي.

تكونت البنوية التكوينية في أحضان الفكر الماركسي، والمفكرين، والنقاد الماركسيين بفضل أعمالهم هنا كرابط بين العمل الفني الإبداعي ومختلف الميادين من ثقافة، وفنون، وغيرها. حيث أنها تسمح باتصال البنية الفوقية-الثقافة والادب والفنون-البنية التحتية-مجالات المتعددة من اقتصاد ومجتمع، وغير ذلك<sup>1</sup> وللعمل الإبداعي علاقة بالفنون والثقافة والمجالات الأخرى مثل الاقتصاد والمجتمع الخ....

فالمنهج البنوي والتكويني مرتبط بالتصرفات الإنسانية، حيث تدمج البنوية بالمجالات الأخرى الاقتصادية والاجتماعية فتهتم بالجماعة "الفاعل الحقيقي للإبداع الثقافي هم الجماعات الاجتماعية، وليس الأفراد المنعزلين"<sup>2</sup>

فالذات الحقيقية الفاعلة للإبداع الثقافي هم الجماعات وليس الأفراد، العمل الفني الابداعي أساسه الجماعة.

يعد لوسيان غولدمان من تلامذة الفيلسوف المجري جورج لوكاتش György Lukács حيث كان لكتابه النقدي (نظرية الرواية) الأثر الهام في البنوية التكوينية فجعل التطور الاجتماعي، والتطور الادبي يجتمعان من خلال المضامين، والأشكال ويعكس ما هو موجود بين جوهر العقل، وهو الوعي والكون، وبين الذات التي تعتبر حصيلة تجربة المرء للظواهر المختلفة، التي تشكل إدراكه وأفكارها،

<sup>1</sup> ينظر: عادل سعدي، عبد القادر بختي، (مركزات بنوية لوسيان ولدمان التكوينية)، ص 501-502.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 502.

والموضوع في المجتمع الحديث البرجوازي، الذي يعتبر ذو طبقة وسطى من بين الطبقات الاجتماعية الاخرى، المحافظ على مواقفه التقليدية وقيمه المادية في سياق اجتماعي ، ليشكل بذلك "نقطة انعطافه في علم الاجتماع الأدبي"<sup>1</sup> .

أي أنه محطة تغير في العلم الذي يدرس الانتاج الاجتماعي للأدب، وارتباطاته الاجتماعية، علاقة الادب بالمجتمع.

لقد قدم **لوسيان غولدمان Lucien Goldmann** فرضية الأدب و الفلسفة ،يعبران عن رؤية العالم التي تعتبر نقطة مهمة في منهجه وانها ليست وقائع فردية أي ليست عملا فرديا بل هو نتاج وعي جماعي "اذ انها ليست وجهة نظر الفرد المتغيرة باستمرار بل هي وجهة نظر ومنظومة فكر مجموعة بشرية تعيش في ظروف اقتصادية، و إجتماعية متماثلة، وتعبير الكاتب عن هذه المنظومة له دلالة كبيرة فهو يستمد منها"<sup>2</sup>.

أي أن رؤية العالم هو رأي لجماعة إنسانية بشرية تتعايش وفق ظروفها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.

وتعبير المبدع عن هذه الآراء والأفكار له معنى معين فهو يأخذ منها.

ويعد كتابه (الإله الخفي) من الدراسات المهمة التي قدمها غولدمان **Goldmann** في محاولة الكشف عن محتوى أعمال باسكال **Blaise Pascal** حيث ناقش غولدمان قضية علاقة المؤلف العمل الإبداعي انطلاقا من مفهومه وأن النص الأدبي إجتراح للوعي الاجتماعي ، "اذ لا يرى في المؤلف أكثر من مجرد عامل مساعد تم من خلاله عملية الخلق الأدبي"<sup>3</sup>.

أي أن المبدع ماهو إلا أداة مساعدة تجرى من خلالها طريقة الإبداع لا يبالغ في تقدير أهمية المؤلف. تعد البنوية التكوينية فرع من فروع البنوية التي تشترك بين عدة علوم مثل (علم النفس - علم الاجتماع)، حيث تقوم على تفسير مايمكن إدراكه، وتحصيله بالفكر ألا وهو الوجود كلما هو واقعي، وبرز هذا

<sup>1</sup> عادل سعدي، عبد القادر بختي، (مركزات بنوية لوسيان غولدمان التكوينية)، ص502.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص502.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 503.



المنهج بفعل المفكرين والفلاسفة، وجهودهم في وضع أسس هذا الأخير، وقد دعا أتباعها إلى اعتماد العلاقة التي تسود بين الأجزاء، وتحديد الطريقة التي تتبعها الأجزاء في اتساقها مع البنيات الاجتماعية"<sup>1</sup>. الاعتماد على الرابط الموجود بين مكونات العمل الأدبي وتحديد ذلك النسق، الذي تتبعه تلك المحتويات في انسجامها مع البناء الاجتماعي أي الإطار التنظيمي لكافة السلوك النابع من جماعة في مجتمع ما. لقد سعت البنيوية التكوينية الى معرفة جميع الظواهر لتستشرف العلاقة بين الذات والموضوع التي تعتبر مدخلا الى المناقشة، حول علاقة الفرد بنفسه وعلاقته بالعالم، وما ينتج عنهما من خلال الجزء وخصائصه مؤكدة بذلك التمعن أكثر حول المفهوم التاريخي والفردية، وتحديد العلاقات التي تسود الأجزاء "فداخل كل بنية توجد بذرة نافية لها بذرة تؤشر على ما ستكونه"<sup>2</sup>.

البنية هي الهيكل المكون من أجزاء وهذه المكونات تنفي هذه البنية حيث تقوم على مجموعة علاقات تحددتها وظائف العناصر المكونة، والداخلية في تركيب اللغة.

إن صفة التكوين أو التوليد الذي نادى به البنيوية التكوينية يسعى الى إقامة توازن بين الوضع الداخلي، والوضع الخارجي يتحقق عن طريق تنسيق الهيكل الفنية. ويرى غولدمان " أن هذا التوازن يفترض في الوقت نفسه الانتقال من رؤية سكونية الى رؤية ديناميكية"<sup>3</sup>.

الانتقال من رؤية ثابتة الى رؤية ديناميكية متحركة داخل المجموعات حيث تتشكل البنية وتتفكك وذلك يتوقف عند العمل الابداعي أو نتاج ما، وعند مؤلف ما.

اختلفت تسمية المنهج البنيوي في المشرق، وأيضا في المغرب، أجرى لوسيان غولدمان Lucien Goldman العديد من الابحاث فيما يخص علم الاجتماع الذي سبقه فيه أستاذه جورج لوكاتش GyÖrgyLuKács فأصدر كتابه (من أجل تحليل سوسولوجية للرواية).

<sup>1</sup> ينظر: هिला عبد الشهيد مصطفى، (آليات البنيوية التكوينية لغولدمان) في قراءة المنجز التشكيلي الحديث ودورها في تربية المعرفة النقدية، مجلة (أكاديمي) فصلية علمية محكمة، العدد 86، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، بغداد، السنة 2017، ص 89.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 89.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 90.

يتحدث هذا الكتاب عن الرواية ومراحلها وعن الطبقة البرجوازية، اعتمد هذا المنهج على شرح العلاقة الموجودة بين العمل الأدبي والتفكير الجماعي.

العمل الأدبي ليس معزولاً عن العمل الاجتماعي من خلال جعل قدرة الأديب في بلورة هذا المصطلح الذي يتمثل في رؤية العالم صياغة تلك الوقائع الجماعية حيث يقابل هذا المنهج بين ظواهر غير متطابقة الواقع الاجتماعي والعمل الابداعي، حاول هذا المنهج أن يقرب بين واقعتين الاجتماع، الادب إقامة التجانس، ولكنه ما يزال قائماً.

فهناك دراسات عربية كثيرة، استعانت به في تحليل قضايا الادب العربي.

"التطور الذي حدث في المناهج النقدية الحديثة في الآونة الأخيرة أدى الى ظهور تيار علم الاجتماع النصي الذي أفاد في المقاربة بين الأدب والحياة"<sup>1</sup>

يهتم **غولدمان Goldmann** بدراسة المنشأ والهيكل الخاص بالعمل الابداعي، وذلك بالبحث لمعرفة الدرجة التي يُمثل بها هذا العمل، بنية الادراك والفكر عند مجتمع ما أو طبقة اجتماعية لها صلة بالأديب، محاولة الكشف فيه أكثر حيث هذا الهيكل الفكري هو (رؤية العالم)، الوسيط بين العامل الاجتماعي الذي يتمثل في الجماعات والطبقات، والأنساق الأدبية والثقافة والفنون.

إن العمل الإبداعي بمختلف أنواعه إلا وله علاقة بالمجتمع ومحيط المبدع، ويؤكد جابر عصفور على الطابع التاريخي لرؤية العالم يقول "إن رؤية العالم تتميز بأنها مفهوم تاريخي، يصف الاتجاه الذي تتجه الطبقة أو المجموعة الاجتماعية، في فهم واقعها الاجتماعي ككل، بحيث يصل هذا المفهوم ما بين قيم هذه الطبقة-أو المجموعة الاجتماعية-وأفعالها في وحدة تصويرية من ناحية، ويميز بينها وبين غيرها من ناحية أخرى"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل، القاهرة، ط1، 2002، ص 59 60 .62

<sup>2</sup> صالح ولعة،(البنوية التكوينية و لوسيان غولدمان) ، مجلة التواصل، العدد8، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة عنابة ، عنابة ، جوان 2001، ص241-242.

رؤية العالم مفهوم بدأ بالفلسفة الألمانية فله تاريخه الخاص، ويعود الى بحوث، ودراسات قديمة، حيث يصف لنا الطريق الذي تتبعه الطبقة الاجتماعية بتنوعها وادراك الحقيقة، والواقع المعاش، ومعرفة قيمها، وتميزها، وسلوكها الإنساني، فالكاتب والمبدع العظيم هو الذي يحقق الانسجام الذي يعكسه العمل الأدبي، ويعبر عنه من خلال اللغة.

استلهم **غولدمان Goldman** الأفكار السوسولوجية والسايكولوجية، والفلسفية أعاد تفسيرها بما يطابق ويمثل فكرة فحصه الماركسي الجدلي، التفكير الذي يعتمد على قوانين في تحليل الظواهر الممارسة والنظرية الاجتماعية المبنية على أعمال فكرية.

حيث أعطت نتيجة تلك الاعمال والجهود التي قام بها المفكر الفرنسي **لوسيان غولدمان Lucien Goldman** في منهج البنوية التكوينية الذي ظهر فيه بمفاهيم جديدة لمختلف الأعمال والأبحاث الأدبية، وغير الأدبية تقوم على معرفة الرابط بين البنية الذهنية لمجموعة اجتماعية، وفهم العمل الأدبي، والكشف عن دلالاته.

الفكر السوسولوجي هو المرتكز الذي استند عليه **لوسيان غولدمان Lucien Goldman** في تأسيس هذا المنهج، بما أن هذا الفكر عرفه الإنسان منذ القدم حيث يقوم على دراسة القوانين، والمجتمعات والتغيرات والتطورات، فكان المساعد في عملية اقامة البنوية التكوينية، وتثبيت صرحها النقدي.

فلم يكن غولدمان الوحيد والأول في الكشف عن العلاقة بين الأدب، وواقعه الاجتماعي بل ثمة أبحاث قام بها المفكرين والفلاسفة قبله، ولعل هذه الأفكار تعود الى الفكر اليوناني، فأفلاطون ومن جاء بعده نظروا الى الأدب باعتباره انعكاس للمجتمع<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: عباس محمد رضا البياتي، ايناس كاظم شباره الجبوري، (عتبات البنوية التكوينية ونقاط انطلاقها)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 25، الكلية الإسلامية، جامعة بابل، العراق، فيفري 2016، ص455.

الفكر الاجتماعي السوسولوجي هو العمود الذي ارتكز عليه لوسيان غولدمان **Lucien Goldman** في اعداد هذا المنهج (البنوي التكويني) ووضع قواعده وأسس النقدية، فلم يكن هذا الأخير وحده بل كان قبله مفكرين سبقوه في ارساء مضمون هذا المنهج، ومعرفة العلاقة بين العمل والابداع الأدبي والواقع المعاش.

فهناك دراسات قام بها المنظرين تعود الى الفلسفة اليونانية أمثال أفلاطون ومن تبعه من خلال رؤيتهم أن الأدب له تأثير متبادل بينه وبين المجتمع.

يسعى منهج البنوي التكويني الى ابتكار خطة مرسومة يسترشد بها الناقد أثناء تحليله للعمل الأدبي ألا وهو المنهج النقدي من خلال تحقيق التعادل المعرفي الادراكي بين النشاطات اللغوية والنشاطات الاجتماعية، وذلك بتخطي شدة المنظور الايديولوجي الذي يعتبر أقرب الى الفلسفة حيث يتخذ أحكاما تعالج الفرد والمجتمع، والكون الذي سيطر على النقد السوسولوجي، فيغدو الادب بمنظور هذه الدراسات البنوية "انتاج ديناميكي تكويني يقوم على مفهوم السيرورة الحاصلة من تدمير بنية ذهنية، وانشاء بنية جديدة أكثر انسجاما وملائمة"<sup>1</sup>.

الأدب حاصل إنشائي فعال يقوم على معنى التقدم، والتحول الناتج من تحطيم الهيئة الذهنية، وتشكيل بنية جديدة أكثر اتساقا وتناسبا.

لقد اعتمد غولدمان في دراسته المنهجية "شكل المراوحة المستمرة بين الكل والاجزاء، أي أنه يقوم على محاولة الباحث بناء نموذج يقاربه بالعناصر، ثم ينقلب الى الكل، ليحدده ثم يعود مرة أخرى الى العناصر، وهكذا **دواليك** حتى يرى الباحث أنه وصل لنتيجة مقنعة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> نادية لخنداري، زين الدين المختاري، النقد السوسولوجي بين المنهج التجريبي والمنهج البنوي التكويني مجله اشكالات في اللغة والادب، المجلد 8 العدد 5، جامعة ابوبكر بالقائد تلمسان، الجزائر سنة 2019، ص 56-57.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 57.

أي أن شكل التداول الدائم تصميم بين الكل والبعض يقوم على اجتهاد الدارس في تشكيل مخطط يقابلها لمكونات، ثم يعود مرة ثانية الى الجميع ليعينه، ومباشرة الى العناصر، وهكذا تتم العملية الإبداعية حتى يصل الباحث الى حصيلة منطقية مؤكدة.

برز المنهج البنوي التكويني، كصد وإعادة مراجعة، للمناهج النقدية الأخرى التي اشتغلت على العلاقات الخارجية للأدب، نتاج محيط خارجي بالعودة الى ظروف المجتمع، واهتمت بها أكثر من الأدب نفسه ويعود السبب الرئيسي في ظهور هذا المنهج التقدم الكبير الذي تحقق في ميدان اللسانيات، العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانية، ومعرفة خصائصها وتراكيبها، حيث يعد هذا المنهج أكثر تأثير في عملية التحليل، فان دفع نحوه الكثير من النقاد العرب، وعملوا به في دراستهم، ومجوتهم للنصوص الأدبية.

فالبنوية التكوينية منهج يدرس العمل الادبي بوصفه بنية ذات إبتكار نشأت عن بنية اجتماعية التي تعتبر نمط من انماط السلوك الاجتماعي "البنيات المجتمعية، متعددة في منظور غولدمان، فهناك البنيات الاقتصادية، والبنيات السياسية، والبنيات الاجتماعية، والبنيات الثقافية"<sup>1</sup>.

هيئات و تركيبات المجتمع كثيرة، منها البنية الاقتصادية، الاقتصاد في بلد ما من حيث الانتاج- الكميات، وغير ذلك السياسة، اتخاذ القرارات، الاجتماعية سلوك وتصرف الجماعة، الثقافية الاطلاع والمعرفة.

من بين فرضيات **غولدمان** التي أقامها أن " السلوك البشري سلسلة من الأجوبة أو الردود ذات الدلالة على مواقف تواجهها الذات، وتحاول أن تقيم نوعا من التوازن بينها وبين العالم المحيط بها. ولكن تلك المواقف تتغير بتغير الظروف المحيطة بها مما يدعوها إلى إقامة توازنات جديدة تستجيب للمواقف

<sup>1</sup> عبد الله حسيني، البنوية التكوينية الغولدمانية (المنهج والإشكالية)، مجلة أهل البيت، العدد 21، جامعة أهل البيت، العراق، كربلاء المقدسة، شارع الحر الصغير، سنة 2021، ص 118.

الطارئة<sup>1</sup> التصرف الإنساني حلقة من الردود ذات معنى و برهان على وجوهات النظر تقابلها الذات و الوجود، و تريد أن تضع نوعا من التعادل بينها و بين العالم و لكن تلك المواقف و الأراء تتغير بتغير الأوضاع حولها مما يؤدي بها إلى إتخاذ توازنات مميزة تستجيب للقرارات الغير المتوقعة.

لم تظهر البنوية التكوينية فجأة بل من خلال بوادر و دراسات قبلية من طرف العديد من الفلاسفة و المفكرين فهذه قضية غير دقيقة غامضة ليس فقط هذا المنهج بل أي نظرية مغايرة و بالأخص مع وجود و توفر تلك البحوث الأولية، تلزم على الباحث و المبدع من خلال فكره و إدراكه و فهمه التي يتصدى لتلك الحقائق و المعلومات المحتفظ بها إذ" تسجل التجربة الإنسانية، ثم توضع في صياغة نظرية حيث تتأتى قوتها من كونها متصلة على نحو مباشر بظروف تاريخية واقعية تثار من خلالها<sup>2</sup>، تدون المعارف التي يكونها الإنسان و بعدها تصاغ على شكل فرضية حيث تستمد قوتها من إتصالها بالأوضاع التاريخية أي جملة من الأحداث، الأحوال التي يمر بها الفرد عبر الزمن و تكون واقعية يعني حقيقية تنفعل أثناءها.

لقد أعجب غولدمان Goldman إعجابا كبيرا بلوكاتش بشخصيته و مؤلفاته و لكنه كان يرى أن أعماله " قد تم إعدادها بدون إهتمامات سوسيولوجية خصوصية"<sup>3</sup> جرت تهيئتها و تجهيزها بدون إعتناء أو مبالاة حول تلك البيانات و الحقائق المبينة حول العالم الاجتماعي تلك الحقائق الشخصية الذاتية، إختلف كل من لوكاتش و غولدمان في طريقته إستخدامهما للمصطلحات التي وضعوها لقيام هذا المنهج إذ أن لوكاتش" أعطاه صيغة فلسفية أكبر و قطع بها شوطا بعيدا في مجال التعامل الإيديولوجي"<sup>4</sup> جعل صيغتها أوسع حيث أحرز تقدما في ميدان التعامل مع مجمل واقعات الوعي، أما

1- المرجع نفسه ص 119.

2- نادر علي سليمان، البنوية التكوينية في النقد العربي الحديث بمنى العيد أنموذجا، رسالة ماجستير، تخصص أدب و نقد، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب، جامعة اليرموك، سنة 1427هـ-2006م، ص 4.

3- المرجع نفسه، ص 5.

4- المرجع نفسه، ص 5.

غولدمان فقد إتبع و عمل برأي لوكاتش " أراد أن يعطيها من الدلالات التطبيقية ما يجعلها أساسا لمنهج رفيع"<sup>1</sup>، قدم لها مفاهيم مطبقة هذا ما يجعلها الأفضل بالنسبة لمنهج دقيق.

تعد البنوية التكوينية منهجية و طريقة تحاول البحث عن العلاقات التي تجمع بين الأثر الأدبي و سياقه الإجتماعي، الممارسة اللغوية المرتبطة بالفعالية الاجتماعية و الاقتصادية إتخذها كإمتزاج بين حلقة من الجمل(العبارات) و الكليات(الشمول) **totalités** النسبية" إن أي فكر أو أثر إبداعي أو أثر إبداعي لا يكتسي دلالاته الحقيقة إلا عند إندماجه في نسقط الحياة أو السلوك. زد على ذلك أنه لا يكون سلوك الذي يوضح الأثر هو غالبا سلوك الكاتب نفسه، بل سلوك الفئة الاجتماعية التي لا ينتمي إليها الكاتب بالضرورة"<sup>2</sup> أي عمل أو ممارسة أدبية لا تتحتوي علامتها و محتواها الحقيقي إلا عند إنخراطها في نظم الحياة أو التصرف و أحيانا لا يكون ذلك التصرف الذي يفسر الأثر الأدبي هو آداء المبدع نفسه، بل تأدية المجموعة الاجتماعية التي لا ينتمي إليها المؤلف باللزم.

تناسب الأجزاء الكبيرة و تترابط( الجمل و الكليات) و يضاف إلى مفهومها التماسك **coherence** " يوجد تماسك داخلي للنظام المفهومي كما توجد مجموعة من المخلوقات الحية في الأثر الأدبي. إنه متشكل من جمل أو كليات يمكن فهم أجزاءها إنطلاقا من الأجزاء الأخرى، و تفهم على أحسن وجه إنطلاقا من بنية المجموعة"<sup>3</sup> إن النسق الظاهر يتوفر فيه ثبوت و شدة داخلية كما توجد ملاءمة من الكائنات الحية، في الممارسة الأدبية اللغوية الأثر الأدبي، إنه متكون من عبارات شاملة يمكن تحليل و إستيعاب عناصرها إنطلاقا من العناصر الأخرى و تستدرك على أكمل وجه إبتداءا من نظام تحكمه مجموعة من القواعد الداخلية.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص5

<sup>2</sup> - لوسيان غولدمان، المنهج البنوي تأصيل النص، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1 لسنة 1997 ص9-10.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 10.

الفئات الاجتماعية التي تعتبر مجموعة من الأفراد في مجتمع موحد ببعض الصفات المؤثر لها فعالية و نفوذ على إدراك و فهم الفرد تنتج صورته و بنيته، فالذي تغافل عنه الفرد في البداية أُلْفِي عند الوصول، و يبقى مع ذلك سؤال هام : من الذي يفكر؟ و جواب غولدمان يوجد تفكير يتوفر لديه الإدراك و الوعي و أن الخطأ الأكبر لدراسات و بحوث علم النفس التحليلي، الذي يدرس آليات الشخصية و تطورها معاملتها للفرد كذات مطلقة أي معاملو الشخص على أساس أفكاره إعتقاده، صفاته الشخصية فلا وجود -برأي غولدمان- لأنا الديكارتية المنسوبة إلى الفيلسوف رينيه ديكارت René Descartes الذي نادى بقوله أنا أفكر إذا أنا موجود، أولية التفكير فالعقل هو محور الحياة و الوجود" و موضوع الفعل هو الجماعة، النحن"<sup>1</sup>.

قضية الفعل ومضمونه الجماعة، هناك علاقة بين الأدب والمجتمع علاقة الأديب بمجتمعه ووعيه لما يجري حوله، الجماعة هي وحدة إجتماعية متكونة من أشخاص "الجماعة ليست سوى شبكة معقدة من العلاقات الفردية"<sup>2</sup>، المجموعة الاجتماعية المتكونة من أفراد ليست سوى شبكة متداخلة ببعضها البعض من الروابط التي تجمع بين الأشخاص فالبنوية التكوينية في تعاملها مع الظاهرة الأدبية تدرس العلاقة بين الحياة الاجتماعية والإبداع الفني.

<sup>1</sup>-لوسيان غولدمان، المنهج البنوي تأصيل النص، ص17.

<sup>2</sup>-مرجع نفسه، ص17.



## المبحث الثاني: مبادئ البنيوية التكوينية وتجليات المنهج

يعتمد لوسيان غولدمان Lucien Goldmann في إقامة منهجه على مرتكزات أساسية حيث يميز ما بين جانبيين من عملية واحدة في الدرس الأدبي وهما الفهم والتفسير، أول مبادئ المنهج البنيوي التكويني ثم البنية الدالة، رؤية العالم، الوعي الفعلي والوعي الممكن، التماثل والتناظر.

## أ. فهم والتفسير : Compréhension et interprétation

أولا الفهم: إلتزام الناقد بالخصوصية الذاتية الأدبية للعمل الأدبي وهو النص، البحث في مكوناته الداخلية وأجزائه تلك العناصر التي تشكل إتساق وإنسجام أفكاره ومحتواه ولغته الثرية بالمفردات، والمصطلحات الأدبية دون إعتبار لأي عامل خارجي في هذا المستوى يقول غولدمان " ينبغي أن يلتزم الناقد بدقة النص المكتوب، وألا يضيف عليه شيئا"<sup>1</sup>.

على الناقد أن يتقيد ويعمل بإجادة النص المقرر والمدون، وألا يلحق أو يزيد عليه شيئا. ثانيا التفسير:

التأمل وملاحظة هذه البنية الأدبية، أي العمل الأدبي نفسه من حيث هي اختصاص وصناعة لبنية اجتماعية علاقات التي تتحقق عبر سلوك اجتماعي تفاعلي أوسع وأشمل. مجموعة من العبارات تصف مجموعة من الحقائق توضح أسبابها وسياقها، فالتفسير درس اجتماعي يدرس العوامل الاجتماعية، يتجاوز بذلك العمل الأدبي تفسير النصوص الأدبية بتحليلها وتوضيحها أكثر من خلال التطلع على أجزائها

<sup>1</sup> محمد رندي ، تجليات البنيوية التكوينية في النقد المغربي وإجراءاتها التطبيقية ،مجلة دراسات معاصرة ، المجلد 2، العدد2، منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، المركز الجامعي ، النشرسي ، تسمسيلت-الجزائر ، جويلية 2018،ص177.

## البنية الدلالية Structure sémantique:

تساعد على تحديد رؤية المبدع و ذلك عن طريق تحليلها من خلال التطلع إلى العمل الإبداعي للمبدع هي وجهة نظر فلسفية تدير العمل الأدبي ، من خلال مايسمى بالتواتر الدلالي أي التسلسل والاستمرار البياني ، له دلالة معينة بإعادة مراجعة تلك البنيات على أجزاء وعناصر العمل الأدبي (النص) ، حيث هي المكونة لمفهومه ونظامه الفكري وتحمل بنى العالم الإبداعي دلالات وظيفية هذه الهيئات لها رموز لكل رمز ووظيفة تعبر عن انسجام واتساق هذا العالم وترابطه دلاليا، في التعبير عن الطموحات أي الأهداف الاجتماعية لفئة معينة داخل المجتمع الواحد ، وسياسية المتعلقة بالقرارات ، والايديولوجية التي تسعى إلى تفسير الظواهر الاجتماعية المعقدة أو الأفكار الخاصة بالجماعة حيث تعتبر البنية الدالة ، من المبادئ الأساسية لدى غولدمان Goldman في عملية البحث والاستقصاء ، ويلزم فيه وحدة العنصر ضمن الكل والتواصل بين محتوى تلك الأجزاء ، والتحول من رؤية سكونية ثابتة إلى رؤية دينامية متحركة داخل جماعة من خلال تصرف الفرد<sup>1</sup>.

فقد اختلفت البنيوية الشكلية عن البنيوية التكوينية في تصور كل منهما للبنية ، إذ يعترف غولدمان بأهمية وفاعلية البنيوية الشكلية كمنهج ، "لكن موضعه عليها يتمثل ، بإشتغالها مع الادب تعاملًا يأخذ وسائله وأدواته ومعناه الإجرائي من علم اللسانيات ، ما يؤدي إلى إعتبار النص طبيعته لغوية مسدودة ليس له علاقة بالبنى الاجتماعية و الإقتصادية"<sup>2</sup>.

يعتبر تعامل البنية مع العمل الأدبي إنجازاً يستمد مفهومه، من علم اللسانيات وهذا ما يتخذ شكل النص اللغوي المغلق ليس له صلة بسلوك الإنسان في مجتمع ما البنية الاجتماعية ، ولا بعلاقات الإنتاج وظروف العمل وضروريات الحياة .

<sup>1</sup> - ينظر : محمد رندي ، تحليلات البنيوية التكوينية في النقد المغربي وإجراءاتها التطبيقية ، ص177.

<sup>2</sup> - ينظر : رحاب صبرا ، البنيوية التكوينية وقراءة النص الأدبي ، مجلة أوراق ثقافية ، العدد 4، مجلة الاداب والعلوم الانسانية،

لبنان - بيروت ، نوفمبر 2019، ص3.

**(ج) - رؤية العالم La Vision du monde**

هي مؤشر ودليل الفهم عند لوسيان غولدمان تتضح أهميتها عندما يعرف أن الإبداع يكون عنصر من العلاقات الاجتماعية (التفاعل الاجتماعي) علاقة تنشأ بين فردين أو أكثر ولا يمكن إدراكه إلا من خلال تلك الوقائع الاجتماعية، رؤية العالم خاصة بالمبدع "ورؤية العالم هذه ليست بوصفها تكويننا معرفيا يتجاوز ذلك الإبداع، وكلما إزدادت قدرات المبدع وإزداد إقتراجه من تلك الرؤية، وصدق تمثيله لها، حتى وإن لم يع ذلك، فثمة حتمية في تلك العلاقة التعبيرية تأخذ شكل البنية، أو العلاقات الدينامية، بين عناصر العمل الأدبي التي يمكن القول أنها تسكن لاوعي الكاتب، هذه البنية بتعبير آخر، هي رؤية العالم وقد تماثلت في العمل الأدبي، أي تحولت إلى نسق من الرؤى والأفكار المترابطة"<sup>1</sup>.

رؤية العالم ليست إستنباط فكري يتخطى ذلك الإبداع وتلك المهارة والاجادة، وكلما تضاعف مجهود المؤلف وإزداد قربه من تلك الرؤية وصحة تصويره لها حتى وإن لم يدرك ذلك، فهناك إلزامية في تلك العلاقة التوضيحية، تستمد البنية، والصلة بين مكونات العمل والفعل الأدبي، التي يمكن القول إنها تقام من دون تفكير مجرد من الوعي بالنسبة للكاتب، هذه الصورة والبنية بمفهوم آخر هي رؤية العالم وقد تطابقت مع العمل الإبداعي، أي إنتقلت إلى نظام من وجهات النظر والأفكار المتناسقة المنسجمة. من خلال أعمال السابقين من المفكرين غير لوسيان غولدمان تأسس هذا المنهج من بينهم، هيجل "F hegel" الذي صب اهتمامه على البعد الشمولي للواقع وإمكانية وعيه أو وعي أجزاء منه، ومن ثمة ربط هذه الأجزاء بالكل"<sup>2</sup>.

إهتم بالبعد الاجمالي للواقع، وإحتمال فكره بوصل هذه الفروع بالكل أي العام.

<sup>1</sup> محمد رندي، تجليات البنية التكوينية في النقد المغاربي وإجراءاتها التطبيقية، ص 177-178.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 178.

## الوعي القائم والوعي الممكن **La conscience réelle et la conscience possible**

تعد ثنائية الوعي القائم والوعي الممكن من أهم الوسائل الفعلية والمنفذة التي عمل بها غولدمان في مقارنته للعمل الأدبي، النصوص الروائية من خلال مقولة محتواها "المعرفة التي يمتلكها كائن ما عن نفسه ليست علما وإنما هي وعي"<sup>1</sup>.

الخبرة التي يمتلكها الإنسان عن ذاته، ليست معرفة وإنما هي وعي حالة عقلية يكون فيها العقل في حالة فهم وتواصل مباشر مع محيطه الخارجي يكون أفكار ووجهات النظر لدى الشخص بإضافة إلى مفاهيم عن الحياة، وبالتالي الوصول إلى البنية التحتية أي المجتمع والاقتصاد، لتيار ادبي فلسفي يسير الأذهان نحو فكرة معينة أما الفلسفي مهتم بدراسة المعرفة الإنسانية، فيجب البحث عن الفئة التي كونت هذا الإتجاه الفكري أو الفلسفي.

إن الوعي الممكن يكون بنية أكبر من الأفكار والممارسات الاجتماعية نتيجة هذا التوسع يتحول الوعي الممكن إلى رؤية العالم تلك الأفعال الاجتماعية التي تصدر عن جماعة، وهذا ما يتضح لنا في القول "إن الوعي الممكن الأقصى لطبقة إجتماعية يشكل دائما رؤية العالم متماسكة سيكولوجيا وتستطيع أن تعبر عن نفسها على المستوى الديني والفلسفي والأدبي والفني"<sup>2</sup>.

الوعي الممكن الأبعد لفئة وجماعة إجتماعية، يضبط ذلك الإطار المحكم سيكولوجيا الذي يدرس سلوك الفرد، وبمقدورها التعبير عن ذاتها في مختلف الجوانب، الدين، الفلسفة، الادب، الفن.

<sup>1</sup> - أنيسة الحاج ، الإتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي ( دراسة في نقد النقد ) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص نقد حديث ومعاصر ، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب و اللغات والفنون، جامعة وهران ، 2015 - 2016م، ص 25.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 26.

## التمائل ( التناظر ) Homologie

من أهم المبادئ التي إرتكزت عليها البنوية التكوينية ، ولولاه لما كان هذا التوضيح للبنية التي لها مفهوم محدد ، فالتمائل هو الذي يقدم سمة ذلك الإنشاء للأراء الدلالية، إن العلاقة التي تربط بين بنية الوعي Structure de la conscience لجماعة إجتماعية ، وبين عالم الإبداع تلك المهارة التي تساعد في العثور على وجهات نظر جديدة ، القدرة على رؤية الأشياء بطريقة لا يستطيع الآخرون رؤيتها ، تشكل للباحث تماثلا وإتساقا أكثر صرامة وأحيانا علاقة غير معقدة ، إعتبرت المحتوى متعارض ومتماثل ، حيث عالم المتخيل هو عبارة عن الانزياح عن واقع المتخيل من خلال نتاج خيال الفرد المبدع أو جماعة ما ، وغالباً ما يكون مطابقاً لبنيته بالنسبة لتجربة جماعة إجتماعية لها صفاتها فلا يوجد أي تناقص بين الإبداع الأدبي والواقع الإجتماعي والإبداع التخيلي، الذي يعتبر أعلى مستويات الإبداع.

الفائدة من هذا المبدأ أن قضية تعارض الإبداع مع الواقع مطلب غير محسوم، فلا بد أن يكون هناك تماثل بين الإبداع، حتى وإن كان خيالي مثل القصص الخرافية وبين الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد<sup>1</sup>.

يريز المنهج البنيوي التكويني العلاقة بين الأدب والواقع، فهو مؤسس على وجهة نظر أساسها أن الأدب يعد شكلا من أشكال التعبير يعلن عن رؤية ثابتة للعالم، في الجانب الآخر هذه الأخيرة (رؤية العالم) الأفعال والظواهر الإجتماعية تعد كصورة متطابقة أجزائها، هي نسق من الانسقة الذهنية تسن نفسها على "فئة إجتماعية معينة، تعيش وفق أوضاع إقتصادية وإجتماعية متماثلة"<sup>2</sup> أي مجموعة إجتماعية

<sup>1</sup> - ينظر: نور الدين صدار، البنوية التكوينية في المقاربات النقدية العربية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد - الأردن، ط 1، 2018، ص، 28.

<sup>2</sup> - سمير سعيد حجازي، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر ويلييه قاموس للمصطلحات النقدية، دار التوفيق لطباعة والنشر والتوزيع، سوريا - دمشق، ط 1، 1425هـ - 2004م، ص 96.

تعيش وفق ظروف خاصة، حسب الطبقة الاجتماعية التي تختلف من الرأسمالية إلى البرجوازية إلى الكادحة .

أراد غولدمان أن يربط بين العمل الأدبي والأثر الإبداعي والجماعة بدل المبدع، مباشرة حيث وجد أن إنشاء الأثر الأدبي، الذي يعتبر الأهم في عملية تشكل النص يعبر عن شخصية المبدع من جهة والمجتمع الذي ينتمي إليه هذا المبدع من جهة أخرى وأن أفراد المجتمع تستطيع إنتاج رؤية ثابتة" وأن الكاتب يستطيع التعبير عن هذه الرؤية بكيفية معينة"<sup>1</sup>.

المبدع له الحرية في طريقة صياغته لهذه الوقائع والأفعال الواردة من جمع معين.

إن قضية الوعي الفردي بالنسبة للمفكر الفرنسي غولدمان لها صلة بالوعي الجماعي، الذي يبنى من خلال الفكر الفردي الذي يدفعه على مواصلة مسيرته، يتحدد وفق البنية الاجتماعية للمجتمع حيث يقال " أنه لا يوجد في الواقع سوى وعي كلي لجماعة معينة من الأفراد وأنه لا يمكن فهم وعي الفرد إلا بواسطة فهم الوعي الكلي للأفراد المكونين للجماعة"<sup>2</sup>.

الوعي الاجتماعي مهيم، من خلال إدراك الإنسان لذاته ولما يحيط به، ولا نستطيع إستيعاب تفكير الفرد إلا بواسطة فهم الوعي الكلي للأشخاص المشكلين لفئة أو مجموعة إجتماعية.

بنية بعض الأفراد وفق أوضاع شبه منفردة عن البنية الكلية للمجتمع ولكنها مع ذلك لها صلة بكافة الظروف الخاصة بمجتمع ما، فهذا لا يعني رفض المسلمة التي أساسها " وعي الفرد أو الجماعة يخضع لشروط إجتماعية، ويستند على مصادر واقعية، وأن الوعي في الكثير من الحالات نتاج مباشر للواقع الاجتماعي، بإعتبار أن ذلك

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 96.

<sup>2</sup> - سمير سعيد حجازي، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر ويلييه قاموس للمصطلحات النقدية، ص 97

الوعي لا يصدر من عدم، ولا يعمل في فراغ، فالفكر أو الإتجاهات الفكرية تعمل كلها في بني إجتماعية معينة<sup>1</sup>.

إن وعي الأشخاص بالأشياء يظهر بفعل أحكام إجتماعية، تعتمد على أسباب واقعية، وأن الوعي نتاج للواقع الاجتماعي القائم، بإتخاذ ذلك التفكير فهو لا يبرز من اللاشيء، ولا ينجز في الغياب، فالأساليب الفكرية تعمل في إطار اجتماعي محدد.

العلاقة بين العمل الأدبي والمجتمع ثابتة، فهذا لا يقصد به أن العمل الإبداعي إنعكاس للفكر الجماعي وإنما هو عمل فردي، فالأدب يقوم برفع وعي الأفراد به فهو عامل أساسي في العملية الإبداعية .

العمل الأدبي الفريد من نوعه بالنسبة لغولدمان "هو عمل إبداعي فردي يمثل الوعي الجماعي"<sup>2</sup>.

العمل الإبداعي بأنواعه يبدعه المبدع هو عبارة عن تمثيل للفكر الخاص بجماعة معينة، في مجتمع ما فالروائي أثناء كتابته للروايات يحرص على حضور، الطابع الاجتماعي.

إستخدم غولدمان للبحث في البنية الدلالية وفي التماثل، إيديولوجية الفئة الاجتماعية (الوعي الخاص بمجموعة من الأفراد في مجتمع ما)، ومفهوم رؤية العالم حيث يرى ديلتاي **Wilhelm Dilthey** "إن الأدب هو الموقع الجدلي الذي تلتقي عنده عبقرية الفرد بروح الشعب ويتمثل هذا الموقع في (الرؤية للعالم). لكن هذا المفهوم لا يمثل عند ديلتاي مفهوما إجرائيا، بل هو مكون فعال لما يعاينه الفرد، ويعيشه للتخلص من مفهوم النظرة الآلية المتمثلة في الانعكاس"<sup>3</sup>.

الأدب هو الموقع الذي يتم فيه الجدل، حيث يجتمع فيه ذكاء الفرد بروح الجماعة وهذا الموقع هو رؤية العالم، لكن هذا المنطلق عند ديلتاي ليس تنفيذي بل هو عنصر مؤثر لما يتحمله الشخص ويعيشه

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 97-98.

<sup>2</sup> - عبد المجيد زراقت، النقد الأدبي مفهومه ومساره التاريخي ومناهجه، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت - لبنان، ط 1، 1440هـ-2019م، ص 125.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 126.

للتخلص من مفهوم الانعكاس القائم على أساس أن العمل الأدبي ليس وليد عوامل فردية، بل نتاج عوامل اجتماعية فهو يعتبر صورة لها.

أطلق لوسيان غولدمان تسمية السوسيولوجيا الجدلية *Sociologie dialectique* على البنيوية التكوينية ، بحيث تعتبر تيار تبادل الحجج والجدال بين الأطراف دفاعا عن وجهة نظر معينة منطقية ، تتصف بذلك الإهتمام من خلال إبراز العمل الأدبي وتمثيله للفن تمثيل بكيفية معينة عكس التيار التجريبي الذي يقر أن المضمون هو المهم في تشكيل ما يسمى بالوعي الجماعي (الفكر الخاص بمجموعة من الأفراد ) وإنطلاقا من هذا المفهوم تم إثبات الخلفية التي ستنتقل منها المقاربات السوسيولوجية الجدلية ، تلك المبادئ التي يتأسس عليها المنهج البنيوي التكويني عند لوكاتش ، غولدمان وغيرهم من الفلاسفة الذين وضعوا مفاهيم للبنوية التكوينية.

بالرغم من اختلاف أعمال المفكرين في إرساء قواعد المنهج البنيوي التكويني "فإن إتجاههم العام ظل في الأساس هو فهم وتحميد العلاقات القائمة بين النص الأدبي والواقع الاجتماعي كعلاقات نقدية بالمعنى الذي نجده في الإستطيقا الهيجلية ، حيث لايعكس العمل الأدبي ولايعيد إنتاج الوقائع الاجتماعية والبنى الأيديولوجية ، وإنما يقوم بوظيفة إيجابية ونقدية في نفس الوقت ، حيث أن الفهم الملموس ، والمعرفة العقلية لظاهرة ما ليس ممكنين إلا في إطار السياق العام الذي تندرج ضمنه هذه الظاهرة"<sup>1</sup> أي أن إتجاههم الشامل بقي في الأساس هو فهم وتمثيل العلاقات الإجمالية بين النص الأدبي والواقع كعلاقات نقدية ، بالمفهوم الذي نجده في علم الجمال لايعكس العمل الأدبي ولايكرر تحصيل الظواهر والأحداث الاجتماعية والبنى التي تعتبر نسق من الأفكار تبرر خضوع جماعة أو طبقة ما ، يقوم بعمل إقترحي نقدي في آن واحد حيث أن الفهم المادي الواقعي ، والإدراك الذهني لحدث ما ليس محتمل إلا في شكل الميدان الكلي الذي يشمل هذه الواقعة.

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بوعلي، البنيوية التكوينية من خلال نماذج نقدية عربية، مجلة فصل الخطاب، المجلد 8، العدد 29 ، مخبر الخطاب الحجاجي ، جامعة ابن خلدون تيارت ، مارس 2020 ، ص 39.



يعالج في العمل الأدبي الوقائع الاجتماعية حيث يعتبر مهم يستند إليه المبدع للتعبير عن مجتمعه، فقد "كان كوزبيك محققا عندما أكد على أن العمل الأدبي في نظر المنظرين الجدليين، يلعب دورا حيويا في تكوين الواقع وتشكيله، عوض عكسه في شكل سكوني، وفي هذا السياق في إطار التمييز بين المعرفة المجردة والمعرفة المحسوسة يمكن إدراك المفهوم الغولدماني في (البنية الدالة)، وكذلك النظرية اللوكاتشية عن (النموذجي)"<sup>1</sup>.

لقد أصاب المفكر كوزبيك عندما أجزم أن العمل الأدبي، حسب تطلع الفلاسفة، له مهام نشط في بناء الواقع، بدل غيره، وفي هذه النقطة بحد ذاتها تفرق المعرفة المجردة، من خلال فهم الحقائق عن طريق العقل والإدراك الحسي (الذاتي) يمكن معرفة المفهوم الغولدماني في البنية الدالة وكذلك الأطروحة اللوكاتشية عن المثالي.

من بين نظريات لوكاتش نظرية النموذج المهمة "فقد خضع لوكاتش في تعريفه لمفهوم (النموذج)، لمفهوم (الجوهر) الهيغلي وبطريقة غير مباشرة لمقولة الكلية الهيغلية أيضا (...). إذ أن الأدب، بإظهاره للكلية أو (الجوهر) في الظاهرة الملموسة يخلق الشخصيات والأحداث والأوضاع النموذجية، ويصل بطريقة عامة إلى التمثيل النموذجي، ومن هنا يمكن أن يدرك مفهوم الواقعية في الادب"<sup>2</sup>.

إستعان الفيلسوف المجري لوكاتش في تعريفه للنموذج، الذي يعتبر موجه نحو الفعل الذي نريد تحقيقه وذلك بإستخدام الشخصيات التي تعد رموزاً مختلفة في الادب لبيان مفهوم الادب والذات الإنسانية الواقعية وبطريقة غير مباشرة تأثر لوكاتش بفلسفة هيغل لمقولة الكلية **Totalité** التي تشكل جوهر المنهجية فالأدب عند إبرازه للكل في الواقعة المادية، يبدع من خلال الأفعال، الشخصيات، الظروف وإنطلاقا من هذا الكلام يحتمل معرفة المقصود بالموضوعية وتصوير الحياة الواقعية في الأدب دون اللجوء إلى الخيال

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بوعلي، البنوية التكوينية من خلال نماذج نقدية عربية، ص 39 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 39.

إستندت البنيوية التكوينية على فرضيات فلسفية، صورتها كل من الفلسفة المثالية المجموعة المتنوعة من الفلسفات الميتافيزيقية محتواها أن الواقع لا يمكن فصله و تمييزه عن الفهم و المعرفة الحقيقية مستمدة من التجربة الحسية، لإبرازها في المنهج البنيوي التكويني فالفلسفة المثالية تؤمن بمقولة" الوعي أسبق في الوجود من المادة"<sup>1</sup>، أي أن الفكر مبرز في التفاعل مع الواقع من المادة التي تبقى ثابتة بحيث تختلف عن العقل من بين الفلاسفة الذين إهتموا بمنظرية المثل أو الفلسفة المثالية، الفيلسوف أفلاطون و إعتقاده أن العالم المختبر عن طريق الحواس غير حقيقي ( محاكاة المحاكاة) و عليه" فالفن محاكاة للمثل المجردة الغير واقعية و ليس للواقع كما هو: لأن الواقع نفسه ليس إلا محاكاة لهاذه المثل المتعالية"<sup>2</sup>.

المعرفة هي مماثلة غير موجودة، فالواقع هو تشبيه لهذه الفلسفة النقدية.

إعتمدت البنيوية التكوينية على مفاهيم أخذتها من الفلسفة المثالية من أجل الربط بين الرؤيا والتكوين من خلال أطروحة ديكرت المعروفة" أن أفكر إذن انا موجود"<sup>3</sup>.

الإنسان موجود من دون شك وإعمال العقل غايتها إثبات أهمية التفكير في الحياة، فهي تختصر وتلخص رؤية البنيوية التكوينية" فالتفكير الذي يشير إليه الفيلسوف ديكرت هو المكون الباني أو البنية العميقة الدالة، وأما مدلول الوجود فهو السطح الذي أنتجته البنية الدالة"<sup>4</sup>.

التطلع الذي يلمح إليه ديكرت والبنية الأوسع، أما مفهوم الوجود فهو الظاهر الذي شكلته البنية الدالة المقولة الذهنية التي تتحكم في مجموع العمل الأدبي.

إن فائدة تطلعات وقراءات مخطط غولدمان المدركة للكثير من الدراسات والتعاليم العامة منها ما يتعلق بأبحاث فلسفية مرتبطة بالفكر الكانطي الفلسفي والهيجلي المثالي الذي يتميز بمجموعة من المواقف

<sup>1</sup> - مريم شويش، البنيوية التكوينية وإشكالية المنهج في المنجز النقدي الجزائري المعاصر، مجلة قراءات، المجلد 9، منشورات كلية الآداب واللغات، جامعة مصطفى إسطنمبولي معسكر، جوان 2020، ص 167.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 167

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 39.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 39.

الفلسفية وأيضاً لها صلة بالدراسة الاجتماعية للرواية ومنها أعمال المفكر المجري جورج لوكاتش، وروني جيرارد وغيرهم بالإضافة إلى ما قرأه " على يد جون بياجيه (1896-1950م)، فيما يتعلق بالإستيمولوجيا التكوينية ونقد البنيوية الصورية، تقديم متصور جديد لأشكال اللغة والفكر من منظور علم النفس المعرفي"<sup>1</sup>. وبتصفح أعمال جون بياجيه فيما يخص نظرية المعرفة التكوينية ونقد البنيوية التمثيلية، وضع مفهوم جديد لإبداعات اللغة من جانب علم النفس الإدراكي إعجاب الفيلسوف الفرنسي لوسيان غولدمان بأعمال لوكاتش بإعتبار غولدمان المفسر الأول في فرنسا لفرضيات المفكر المجري المعروف جورج لوكاتش.... وإعتمد في بحثه على بعض المفاهيم التي وضعها لوكاتش في دراسته للرواية وتطورها بصفة خاصة"<sup>2</sup>.

المفكر غولدمان هو المعبر على نظريات وأطروحات الفيلسوف جورج لوكاتش حيث إستند في قراءاته على بعض الدلالات التي أبرزها لوكاتش من خلال فحصه للرواية وتقدمها بشكل خصوصي.

تأخذ تسمية المنهج البنيوي التكويني من معرفة العلاقة بين العمل الأدبي (النصوص) والواقع الاجتماعي والعملية الإبداعية التي تعبر عن المجتمع وذلك بواسطة العنصر الفعال في هذه العملية وهو المبدع وتجربته الواقعية

<sup>1</sup> -مريم الشويشي، البنيوية التكوينية وإشكالية المنهج في المنجز النقدي الجزائري المعاصر، ص162.

<sup>2</sup> -ينظر المرجع نفسه، ص169.

## المبحث الثالث: طبيعة العلاقة بين النص الروائي وواقع الاجتماعي

تختص الرواية بميزة أقل توجهها من إشارتها الشكلية، ومفهومها الذي يتصل أحيانا بفكرة الخيال يبرز أن ما هو روائي على صورة (أدب الأفكار) Literature of ideas، الذي هو أدب من الدرجة الثانية لتركيزه على الأفكار، وهو مرتبط بالتحويلات الظرفية للعصر ليس لها حس الكتابة الخصوصية. أي كلمات أحيانا وألفاظها ليست معروفة للآخرين.

المسائل الملقاة تجعلها كذلك (مغامرات خيالية) تصويرية، شخصيات غير واقعية، وتلك الأحداث المتتابعة والمتسلسلة.

يقع النص الروائي في اللاحقيقي، حيث تشترك المعالم والرموز الدلالية مع قصص البطولة العجائبية والخرافة مثل الأسطورة، الملحمة.

فالرواية مرتبطة بالتجارب، والظروف التي يعيشها الأشخاص، وحسب بنية المبدع الراوي، وتمثيلها على شكل خطاب روائي فيه موضوع، أحداث، شخصيات، زمان، المكان، وأيضا ارتبطت الرواية بعوامل متنوعة كما يرى ديميزيل<sup>1</sup>

"من الدين الى الدينوي، من القيم الجماعية الى الأحداث الشخصية للحياة الخاصة<sup>1</sup>".

الانتقال من المعتقد الى أمور الحياة، من التصرفات الجماعية، خيارات الأفراد الى الأفعال الذاتية للعالم الخاص الرواية نوع نثري يحكي عن الواقع الانساني، وأحيانا نجد فيها الطابع الخيالي، فالروايات تختلف من ناحية اللغة، الموضوع، الأبعاد المعالج فيها، اجتماعية، سياسية، ثقافية، نفسية، دينية.

<sup>1</sup> برنار فالبيت، الرواية مدخل الى المناهج والتقنيات المعاصرة لتحليل الأدبي، تر عن عبد الحميد بورايو دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2008، ص9

إن الكتابة الروائية تلجأ الى الأساليب الأصلية التي أخذت من البنوية والسيمولوجيا **Sémiologie** ، أي الإشارة، والعلامة علم الأنظمة اللغوية ،والغير اللغوية التي من دونها تصبح تلك المناهج الموضوعاتية ، تداخل الأشكال المترابطة مثل النقد الاجتماعي . بمعناه يحلل التركيبات الاجتماعية ، التحليل النفسي .

نظرية تنظيم الشخصية وآليات تطورها حيث تفادت بدايات التمثيل الواقعي ، يصور الواقع الاجتماعي، يأخذ دلالتها من صلتها بالعالم بهيئة أقل مما تستمد من قبلتها الأدبية والكلمات ثم العلامات التي تنقل الى منظومة المعتقدات ، القيم، قواعد السلوك أكثر مما تحيل الى الطبيعة المباشرة

تلقي مقارنة النوع نظرية الأدبي، وتنظيمها في حقل الأدب والجنس ، وهو التصنيف الأدبي للنصوص المنتجة لتاريخ الرواية، واللفظة التي تصلح لتعيينها، إن الاجتهاد في وضع مراقبة للوحدات المهمة المساعدة في إنتاج المفهوم الروائي ، يندمج معها في وقت واحد فعل القراءة المتنوعة الذي يسيطر عليه النقد النفسي ، النظرية النقدية الوافدة ، أو النقد الاجتماعي ، وهو نقد يعالج الصلة بين العمل الفني أو الأدبي والمجتمع .

فالرواية نتاج لشكل سردي، سرد أحداث الرواية، ونقلها بإستعمال اللغة أو التصوير ، قد تكون تلك الاحداث واقعية ، أو تخيلية فيوجد روايات تحكي عن الواقع، والأخرى تحكي عن الأمور الغير الموجودة ، وكذلك بالنسبة للشخصيات فمنها ما هو حقيقي ، وما هو من وحي الخيال وهذا ما يميز الرواية عن غيرها من الأنواع الأدبية المختلفة" <sup>1</sup>.

<sup>1</sup>. ينظر: برنار فاليت ،الرواية مدخل الى المناهج والتقنيات المعاصرة لتحليل الأدبي ، ص13-15.

قام جورج لوكاتش بتفريقات في مفهوم الرواية ، على ما جاء به هيغل . أخذ عن النظرية المادية الفلسفة الأحادية ، وتبنى أن مفهوم المادة. هو المكون الأساسي للطبيعة في التحليل الاجتماعي ، تفسير الظواهر الاجتماعية للفئات و الطبقات عند ماكس ، ماركس الفرضية الشاملة من الفيلسوف هيغل ، وجاء بالأسباب ، والدوافع من صراع الطبقات الاجتماعية ، حيث هو مفهوم الفيلسوف ماركسي محرك للتغيرات الاجتماعية ليضع لوكاتش مقولته المشهورة " بأن الرواية ليست إلا ملحمة البرجوازية التي ظهرت على مسرح التاريخ في أعقاب النهضة الأوربية ، وبالتحديد بعد الثورة الصناعية ، التي جعلت منها الطبقة السائدة في المجتمعات الأوربية " <sup>1</sup> .

النص الروائي ليس إلا معركة الطبقة الاجتماعية الوسطى ، التي برزت على المسرح الذي يقوم بسرد أحداث تاريخية ، في فترة النهضة الأوربية ، وبالضبط بعد الثورة الصناعية فأصبحت الفئة المسيطرة على الشعوب الأوربيين .

فالرواية تختلف من عصر لآخر باختلاف مضمونها ، بما أن تنظيم العالم واقعي ، فإن البرجوازي الغير منتج يواجه الكون وحيداً من دون إله يدعمه أو يخالفه كان يرى " أنه وحيد في مواجهة العالم " <sup>2</sup> أي أنه يتلقى أحداث الكون ، بأسره من دون يد عون ، وفي نفس الوقت يرى أن العالم لا يستغني عنه ، أي أن هناك من يقف بجانبه ، حالتين في آن واحد فيجب العمل والاجتهاد ، حيث برز إخلاص الفرد البرجوازي ، واعتمد على نفسه ، فلا تظهر النتيجة من دون مثابة ، ومن هنا جاء بمفهوم الفردية ، كل شخص يختلف عن الآخر في المميزات ، وهذا الأخير يصنف الكون تصنيفاً حقيقياً بتقسيمه على مجتمعات تتصف بفئات ومكانات ، حيث كل طبقة تختلف عن طبقة أخرى .

لقد ظهر مفهوم الرواية لدى الفيلسوف ميخائيل باختين Mikhail Bakhtine بعد شرحه وتفسيره أغلب أعماله وبالتحديد في كتابه (الكلمة في الرواية) ، لم تكن الرواية قديماً نوعاً أدبياً ، الذي يعتبر فناً يصنف أعمال الأدب الخاصة به ، حيث تعد عالم يؤدي بتتابع ، فالرواية لا تشتمل على صفات راسخة فهي مشروع يزدهر وينمو ، فستبقى هكذا لأنها غير قابلة للانسداد ، فهي تدخل في محتوى تحصيل الاقتصاد الأدبي ، تشكيل أفكار أدبية ، وبما أن هذا الأخير هو نتاج المجتمع فإن أي اغفال لإزدهار الجماعة الاجتماعية ، ينقلب سلماً على رأيتنا للنص الروائي ، على اعتبار أن كل شيء في العالم بأشمله يكون في شبكة معقدة .

جميع الفنون والأنواع الأدبية لها خصوصيات تميزها ، فالرواية نتجت عن تقاليد عريقة خضعت لعوامل مختلفة ، الواقع التاريخ الروائي الذي عاش العصر السالف تجذبه العادات والتقاليد ، منذ هوميروس والصراع الصناعي ، أما الحديث

<sup>1</sup> حنا عبود، من تاريخ الرواية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002، ص13.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص14.

فيستعمل عبقرته الذاتية الخاصة به يتابع كل أحداث الواقع، وهذا أمر مهم فقيادة الرواية الحديثة، نحو الحقيقة وما هو موجود ، حيث أطلعنا الناقد ديفو Daniel Defeo حول ارتباط الملحة بالرواية الحديثة، أي أن هناك علاقة بينهما فيقول: " إن من اليسير أن نخبركم بنتائج الاضطرابات الجماهيرية والمشاجرات الخاصة والحزبات الحزبية دون قراءة فيرجيل أو هوراس أو هومر " <sup>1</sup>.

من السهل الاطلاع على تحصيل الاختلالات الخاصة بمحشد أو جماعة ما والعراك الخاص بالأحزاب دون المطالعة والإستمتاع بمختلف الملاحم المشهورة.

من المعلوم أن الرواية نوع أدبي وفن رائد، لم يمض على بروزه أكثر من ثلاثة قرون في المجتمع الغربي، ولا أكثر من قرن ونصف قرن في المجتمع العربي، حيث هذا الأخير أطلق عليه تسمية الجنس يستمد من ابداعات مغايرة حيث شرحه نجيب محفوظ كآلآتي: "الفن الذي يوفق ما بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق وحنينه الدائم إلى الخيال... وما بين غنى الحقيقة و جموح الخيال" <sup>2</sup>.

أفهم من هذا أن تلك الصنعة والبراعة، التي تفلح في الجمع ما بين ميل الشخص الحديث للحقائق وشوقه للخيال وما بين قدرة الواقع وتمرد تلك الصورة أي الخيال.

إن الرواية غير المصطلحات المناقش فيها، التي يغلب التناقض في تعيين مفهومها، عند النقاد وهذه القابلية التي يظهر من ورائها تفسير تعود إلى صلة الرواية بفن القص، الذي صار منذ ظهور الانسان سمة أساسية من السمات التي انفرد بها الفرد من دون غيره، فتبيان معناها غدا بالنسبة للإنسان الحديث فن يقرأه ويطلع عليه معظم الاشخاص للاستمتاع والتثقف ، فهو فن مكتوب ومقروء ينتج من شخصية متسقة مع الواقع، بتحديد وتخصيص المعنى الميسر للرواية هو أنها "تجري بأدبية ، يعبر عنها بأسلوب النثر سردا وحوارا من خلال تصوير حياة مجموعة أفراد، أو شخصيات، يتحركون في إطار نسق اجتماعي ، محدد الزمان والمكان، ولها امتداد كمي معين يحدد كونها رواية" <sup>3</sup>، إنها خبرة أدبية، تصاغ بطريقة الكلام الفني الجميل الذي لا يحكمه ايقاع السرد بإعادة قراءة ما تم سماعه، والأخبار

<sup>1</sup> حنا عبود، من تاريخ الرواية، ص 21-22.

<sup>2</sup> محمد هادي مرادي وآخرون، لحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، جريدة إيران، العدد 16، دراسات الأدب المعاصر، إيران، 1391هـ، ص 102.

المرجع نفسه، ص 103. <sup>3</sup>

به، وحوارا تداول الكلام بين طرفين أو أكثر، وذلك بتمثيل أحداث وأفعال جماعة أو الشخصيات البارزة في الرواية يتفاعلون وفق التنظيم الاجتماعي، وزمان ومكان ما، ولها اتساع ذو كمية مخصصة من خلاله تعرف انها رواية.

إن الرواية لها عدة معاني ودلالات متفاوتة، هذا ما جعلها من الفنون الأدبية المهمة حيث لم تكن معروفة في القدم، أكثر من الشعر ولكن في الآونة الأخيرة برزت بشكل عظيم " فالرواية هي الجنس الأدبي الأقدر على التقاط الأنغام المتباعدة، المتنافرة، المركبة، المتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا ورصد التحولات المتسارعة في الواقع الراهن " <sup>1</sup>.

هي النوع الأدبي الذي يمكن جمع تلك الأجراس والأصوات المفترقة، المتناقضة، المتعددة، مختلفة الأثار بتناغم فترة زمنية ومراقبة تغيرات العاجلة والوقت الحاضر.

الرواية أوضح من ناحية المعنى ومعروفة بكثرة عكس العصور الماضية.

النص الروائي أحداثه تكون متسلسلة، تأخذ طابعا سرديا تتابع الأحداث والوقائع حيث قال أحد الشكلايين توماتشيفسكي **Tomashevsky** " يمكن وصف تطور المتن الحكائي، بأنه أشبه بالمرور من وضعية الى أخرى. نظرا لإتصاف كل وضعية بصراع المصالح أو بصراع بين الشخصيات. إن التطور الجدلي للمتن الحكائي هو نظير تطور السيرورة الاجتماعية والتاريخية، التي تقدم كل مرحلة تاريخية جديدة، كنتيجة لصراع الطبقات الاجتماعية في المرحلة السالفة وفي الوقت نفسه كساحة تتضارب فيها مصالح المجموعات الاجتماعية التي تؤلف النظام الاجتماعي القائم " <sup>2</sup>.

يحتمل تطور مجموع الأحداث المتصلة فيما بينهم، بأنه يماثل الاجتياز من طرف الى آخر، تطلعا لإتسام كل طرف بتعارض المصالح أو العراك، وإختلاف الآراء مجموعة من الأشخاص.

إن التقدم الحوارى للأحداث الخاصة بالرواية، هو معادل للنمو الاجتماعي والتاريخي الذي يمهد لكل فترة تاريخية حديثة، كحاصل لخلاف الفئات الاجتماعية، في المرحلة القديمة في آن واحد كما كان يتنازع فيه أفراد مجتمع ما، حسب منافعهم الخاصة .

<sup>1</sup> محمد هادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، ص103.

<sup>2</sup> حميد حمداني، النقد الروائي والإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص31.



الرواية سلسلة من الأحداث تسرد بسرد نثري طويل، وقائع الحياة اليومية الاجتماعية، والنفسية في مقابلة الصفات الكلاسيكية للأدب الأصيل المستمد من العريق هذه الأخيرة ( الرواية) نوع من الأدب يرتاب في شكله الخاص به ، وهو في ذاته صنف مخالف ومعاكس حيث يعترف بورخيس **jorge Luis Borges**

" أن الرواية في عصرنا سوف تستخدم ، تفاصيل حياتية بنفس القدر وكسد للخانات لتكون في مواجهة ما هو أدبي"<sup>1</sup>

الرواية في حاضرنا تعتمد تلك الجزئيات ، والأمور الدنيوية بشأن واحد وإغلاق للرقعات لمجاهاة كل ما يتعلق بالأدب .

إن معضلة تغلب إختبار الوقت الحالي على التأثير السالف أي الماضي ليس أمرا خاص بالنص الروائي وحده بل لكل الأنواع والأجناس الأدبية تصوير الواقع استشعرت ضرورة تصحيح الأصناف و انماءها ، غير أن الرواية صارمة فيما يرتبط بالصدارة ، التي يقدمها للأشكال ،والأنماط الغير أدبية مثل الناقد " مارتن برايس " **price** يثبت أن هناك علامات غير مكونة في أغلب الروايات التي تعالج الواقع وأن ما يتوفر هو " توسع نسبي من أجل اكتساب تفاصيل جديدة ،وتصبح التفاصيل الزائدة هي الحد الذي يقف عنده التوسع "<sup>2</sup> ،الإمتداد المرتبط بغيره من أجل امتلاك ونيل تلك الجزئيات الدقيقة الحديثة ،وتغدو الجزئيات الفائضة هي الجانب الذي يتوقف عنده الإتساع .

أبدعت الرواية هذا التوقع بتجزئة عن طريق وضع مراحل لقصص مغايرة، ومختلفة عن بعضها مستقلة كما ورد عن ريتشارد بريد مور **predmore** عن الدون كيشوت " أن الفارق الذي يميزها يبدو كأنه فارق بين الأدب والحياة ."<sup>3</sup>

يعني أن التفاوت الذي تتجلى من خلاله ، يظهر مثل الإختلاف بين الأدب والواقع، المبدع والراوي عند إبداعه ، وتحريره للنص الروائي أحيانا يعالج أمثلة تعبر عن الواقع، ومحيطه الحقيقة التي يعيشها الأفراد في مجتمع ما " من المؤلف في النقد أن الرواية تتناول الفارق بين المظهر الخارجي ،والواقع ، وأن الرواية تشرح الفارق بين

<sup>1</sup>تودوروف كنت بينيت كلر وآخرون ، القصة الرواية المؤلف دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة ، تر عن خيرى دومة ، دار الشرقيات للنشر والتوزيع ، باب اللوق -القاهرة ، الطبعة 1 ، 1997 م، ص 129

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 129

<sup>3</sup>تودوروف وآخرون ، القصة الرواية ، المؤلف دراسات في نظرية الأنواع الأدبية ، المعاصرة ، ص 129،130

القصص المخزونة في مؤسسة الأدب ، والقصص - الأكثر حقيقية و الأكثر ألفة فقط - التي نحيا من خلالها حياتنا اليومية ولو أخذنا مصطلح القصص **fiction** بمعناه الأقدم والأقل دونية أي ما هو مشكل أو مصوغ في قالب " واستخدمناه بحيث لا تدخل فيه فقط القصص أو النصوص المسماة تسمية مهينة بوصفها أدبا بل تدخل فيه الكثير من أبنية الثقافة والسلوك التي يمكن البرهنة أنها متخيلة أو من صنع العقل"<sup>1</sup>

من الإعتيادي في النقد أن الرواية تعالج الاختلاف بين الشكل الخارجي والواقع ، وأنها توضح التغيرات بين القصص المخبأة في منظمة الأدب والقصص المتعلقة بالواقع ، القصص الحقيقية ، التي نعيش عن طريقها واقعنا وديننا حيث لو علقنا على معنى القصص سابقا نجده مكون بشكل هيئة ، واستعملناه بحيث لا يضمن فيه القصص ، أو النصوص التي لها عناوين مخيفة ، وغامضة بإشارة على أنها أدب بل يحتوي على صور ثقافية ، والتصرفات من وحي الخيال أو من انجاز العقل المفكر .

فالرواية تحتوي على عناصر وبنيات داخلية في تركيبها من بينها الحكمة التي تعتبر تسلسل الأحداث والوقائق، واتصالها ببعضها البعض نتیجتها النهائية .

وقد تتأسس على إشتباك، وتضارب ميول النفس والأحاسيس ، أو على الظواهر ، والأحداث فهي مهمة في لفنون، الأدبية على إختلافها ، وذلك لترغيب المشاهد أو القارئ أو السامع في التطلع عليها ، وتفاعله مع الشخصيات البارزة فيها سواء كانت حقيقية أو تصويرية موحية ، يمكن تعريفها بأنها هيكل الأحداث في التعبير الدرامي بإختلاف أقسامها نثر ، أو شعر ، ويقال "إن الحكمة لا تزيد أو تقل عن كونها سلسلة من الأحداث المسببة"<sup>2</sup> يعني تلك الأحداث لا تبالغ أو تنقص على أنها تتابع للأفعال الصادرة .

فأحيانا كان يعتبر مفهومها أنها اتساع تاريخ النقد، وإعتناء النقاد بهذا العنصر الضروري في عملية تحرير وكتابة الرواية سواء كان هذا الإهتمام مخصص للإبداع الأدبي الفني أو الخضوع له أو يولي الإهتمام بالمبدع أو المتلقي " الجمهور "، من ناحية أخرى هي مكون من مكونات الإبداع فينفع معها القارئ ، ويتأثر ويستجيب لها حسب مضمونها محتوى هذا الفن الأدبي الرواية ، وإستجابته تكون نفسية ، وتفكيرية ، تأثر في تفكيره ، ونظرية

<sup>1</sup>. المرجع نفسه، ص 130

<sup>2</sup>لورانس بلوك، كتابة الرواية من الحكمة الى الطباعة ، ترجم عن صبري محمد ، حسن دار الجمهورية للصحافة ، مصر ، د.ط، 2009 ، ص 5 ،

الى الحياة ، وأرسطو هو الذي "أطلق على الحبكة عبارة محاكاة الحدث ،وعبارة ترتيب الحوادث"<sup>1</sup> أي أن هذه الوقائع ماهي إلا عملية تقليد لأفعال، حقيقية متسلسلة ، منسقة ، ومنظمة

لقد أتى أرسطو بحبكة الرواية أي أحداثها المحكمة، والغير محكمة التي تتابع الوقائع فيها بعضها ببعض بلا أي إتصال أو تناسق أساسي كما فرق بين تلك الأحداث البسيطة السهلة،والغامضة المبهمة حيث قال عن البسيطة "إنها تلك التي بتغيير المصير فيها دون حدوث أي إنعكاس في الموقف ، وبدون حدوث أي شكل من أشكال التعرف"<sup>2</sup>.

أي يتحول المصير فيها بدون أي خلاف في الرأي أو وجهة النظر ،ومن دون علم بذلك الأمر ، فالحبيكات مختلفة ، ومتغيرة فلكل حادثة نهاية فالرواية لها بداية ، ونهاية ووقائعها كذلك أيضا بالنسبة للدراما ، من الأنواع والفنون الأدبية ، وقال بالنسبة للحبكة المعقدة" أنها تلك التي يكون تعتبر المصير فيها مصحوبا بإنعكاس الموقف أو تعرفه أو بهما معا"<sup>3</sup>

الإثنان متناقضين المبسطة عكس المعقدة ، حيث الثانية خاتمتها مرافقة للفروقات ، وتكون معرفة .

أحيانا تكون الحوادث سطحية ، في بعض المؤلفات حيث يتم تفادي عناصر، ومكونات النص الروائي ، الأخرى فهناك روايات متدنية المستوى، وغيرها رفيعة المستوى ، فلا يجب أن نعلن حكما على روايات من صنف واحد فلا ربما روايات من نوع واحد تكون مختلفة عن البقية لأن إيلاء الإهتمام بالحبكة يعني بالمقصود، والمعنى فالروائي أحيانا يهمل الأحداث ، والحبكة ، ويجعلها في المنزلة الثانية بعد المكونات ، والعناصر الأخرى لا يعطيها قيمة يعتبرها أداة فقط من أدوات التعبير .

الرواية هي شكل أدبي المسيطر بكثرة في الآونة الأخيرة فن حديث يجب البحث، وإكتشاف منبته ، من جانب الملحمة، والحكايات ، الطبيعية ، الشعبية ، برز مصطلح الرواية للإشارة على مضمون و إنتقاء عن طريق للسان ، والإقرار بأن الرواية جنس غير مثبت ، ومؤكده ظهرت متوانية و حيث عرفها بيار دانيال هوي " هذه التي يسمونها عن حق روايات هي قصص وهمية لمغامرات غرامية تكتب في نشر لا يخلو من صنعة

<sup>1</sup> -المرجع نفسه، ص 07

<sup>2</sup> لوران بلوك، كتابة الرواية من الحبكة الى الطباعة ، ص8.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 08

، إمتاعا ، وإفادة للقراء ، وقولي قصص ، وهمية تميزها عن القصص الحقيقية ، وأضفت لمغامرات غرامية لأن على الغرام أن يكون الموضوع الأهم ، وينبغي أن يكون في كتاباتها صنعة وأن تخضع لبضع قواعد ، وإلا كانت ركاما مضطربا بلا نظام ولا جمال<sup>1</sup> " أي أن التي يطلق عليها تسمية روايات ماهي إلا حكايات ، وقصص خيالية لأحداث عن الحب والشغف نثرية لها وظيفة ، تسلية ، ونفع المتلقي والقارئ حيث تختلف عن القصص الواقعية ، أحيانا تعالج مواضيع حب ، وإحترام فيلزم أن تكتب بشكل نثري بلا وزن أو قافية مطابقة للفترة الزمنية الأخيرة.

وأن تكون كتابتها خاصة منفردة والإنقياد بتعليمات ، وأسس حتى لا تصير تراكما فيه خلل بلا نسق ، ولا سحر فالرواية تعالج أحيانا عادات ، وتقاليد خاصة في عصر معين تتبين بالتقييم الى الواقع ، والتخييل مقابل الواقع الى التصوير ، والتمثيل مواجه و مغاير للحقيقة والوجود.

أمر الرواية في صعوبة ، وضغط من جانبيين الأول أنها معتمدة على غيرها حيث مكانتها بين الأصناف والأجناس الأدبية لم تكن معروفة ليس واثقا منها في الأصل أما الجانب الثاني أنها قريبة للأنواع الأدبية فتعد في خانتها ، وهي المسيطرة بكثرة خصوصا في العصور الحديثة حيث تساءل عن هذه الحالة باختين "مازال يعدونها جنسا من الأجناس يسعون في الوقوف على ما يميزها من الأجناس القائمة ، يطلبون الكشف فيها عن قانون داخلي من شأنه أن يكون نسقا مضبوطا من قرائن ثابتة يقينية في معظم الأحوال لا يتجاوز الباحثون في الرواية الإحصاء والوصف لأكثر عدد ممكن من أصنافها ، لكن بعد الفراغ من ذلك لا يتوصلون البتة الى صيغة تركيبية للرواية من حيث هي جنس أجود منه: لا يستطيع الباحثون إبراز قرينه واحدة مضبوطة ثابتة في الجنس الروائي إلا ويشفعون ذلك بإحتراز من ساعته يلغي تلك القرينة ويبطلها"<sup>2</sup>.

أي أنهم يقصدون بها جنس المبدأ الأدبي التنظيمي يعملون من أجل معرفة ما يفرقها عن الأجناس الأخرى ومحكمة من دلائل محققة ومؤكدة أحيانا ، و في أغلب الأوقات لا يتخطي المحققون في الرواية العدو ، والكشف عن أكثر عدد مستطاع من أنواعها ، وأقسامها لكن بعد مدة لا يجرزون تنسيق تحليلي ، وتفكيكي من حيث هي فن مهم : فلم يأتوا بدلائل ، وبراهين مؤكدة مثبتة في الجنس ، والصنف الروائي ، ولا يقبلون

<sup>1</sup> إيف ستالوني ، الأجناس الأدبية ، ترجم عن محمد الزكراوي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2014 ، ص 120.

<sup>2</sup> - إيف ستالوني ، الأجناس الأدبية ، ص 125

، ذلك تحذف تلك الدلالة حيث ظل العصر الكلاسيكي ، ومن عاش تلك الفترة من باحثين حول فن الرواية في حيرة حول أسس ومرتكزات الجنس الروائي إذ "ليس له تكوين واضح متميز ، ولا مبادئ ثابتة ولا قواعد جمالية " <sup>1</sup>. يعني شكله غير معروف ، ولا مرتكزات محققة ، ولا قوانين ساحرة .

---

<sup>1</sup> - إيف ستالوني ، الأجناس الأدبية ، ص 125

# الفصل الثاني: تظاهرات الرؤية في رواية عندما تشيخ الذئاب

✓ رؤية الروائي للمجتمع

✓ رؤية الشخصيات الروائية للحياة السياسي

## رؤية العالم:

يعتبر هذا المفهوم بالنسبة لغولد مان وجهة نظر متجانسة و موحدة لمجمل الواقع، ليست مختلفة دائماً بل هي آراء و أفكار مجموعة من الأشخاص بحيث تتغير المواقف من فرد إلى آخر حيث أكد غولد مان على فكرة فهم العمل أولاً و معرفة الطبقات الاجتماعية، فكل طبقة لها خصائصها و هذا ما أكده أيضاً الفيلسوف لوكاتش أن قيمة العمل الفني تكون أهم حين يكون المنهج مسيطر و فعال من خلال تجسيد رؤية للكون فيجب أن تكون هناك علاقة بين الكاتب (المبدع) و المجتمع الذي ينتمي إليه لكي يكون عمله من وحي الواقع"<sup>1</sup>

## الرؤية العقائدية:

تعتبر رؤية دينية ففي الآونة الأخيرة شهد العالم إنقلاباً رهيباً في الكثير من المعتقدات و تصورات تشكلت نتيجة التطور العلمي و التقني الذي تشهده كل الأصعدة من سلوكيات إجتماعية فردية و جماعية فرواية عندما تشيخ الذئاب تعالج البعد العقائدي (الديني) الذي تمثل لنا في شخصية الشيخ الجنزير إمام الحبي حيث وصفه البعض بتعدد الوجوه و ذلك لأفعاله فكيف لإمام و شيخ كبير أن يتصف بصفات النفاق و الفساد فالمظهر أحياناً مخادع حيث قال تعالى في صورة التوب "وَمَنْ

<sup>1</sup> ينظر: لوسيان غولدمان، الإله الخفي، تر عن د. زبيدة القاضي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،

حَوْلَكُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۗ  
سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ "سورة التوبة آية 101".<sup>1</sup>

الشيخ عبد الحميد الجزيري رجل الدين صاحب المراكز الإسلامية و الطب البديل الذي كان يعالج بالأعشاب حيث كان يدعي ذلك لعلاج النساء، فيظهر أمام تلامذته الإنسان التقى الذي يخاف الله عز و جل فحين أنه يخفي شخصية أخرى يفرضها في مزرعته تتصف بالسلطة و الانتهازية و إجتماعاته مع السياسين و رجال الأعمال المعروفين في تلك المنطقة فكانت هناك علاقة وطيدة بين الشيخ الجزيري و عزمي الوجيه تلميذه حيث إتصف هذا الأخير بذكاء و علم و نباهة هذا ما ترك الشيخ الجزيري يعجب به و يدرسه الفقه و الدين حيث عملوا و أسسوا الشركات و الجمعيات الخيرية مع بعض فأصبح عزمي ذو نفوذ مشور أكثر من الشيخ الجزيري هذا هو سبب نزاعهما فالروائي جعل الأحداث متسلسلة كأنه مسلسل و أضاف لنا حس التشويق و المتعة، ففي أحد الأيام جاء رباح الوجيه لكي يطلب منه المساعدة لمعالجة زوجته جلييلة خاطبه رباح قائلاً: أنه يراها تركض داخل الغرفة محنية الظهر و تردد عبارة "أنزلوه عن كتفي"<sup>2</sup> أمر مريب فسأل الشيخ الجزيري رباح ما إن رأى أحدا ما فوق كتفي جلييلة فرد غاضبا " و هل أنا ديوث حتى أسمح لأحد أن يركب فوق كتفي زوجتي"<sup>3</sup> فلم يفهم مقصود الشيخ من هذا الكلام فهو غيور على زوجته و يتصف بصفات الرجولة و الشهامة

<sup>1</sup> سورة التوبة الآية 101

<sup>2</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، صفحة 16.

<sup>3</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص 16.



تجادل كل من الشيخ الجنزير و رباح الوجيه حول أمر زوجته الغريب عندما قال له الشيخ الجنزير  
 إحتمال أن تكون معاناة إمرأتك جليلة هو جني و هذا ما أغضب رباح الوجيه أكثر لدرجة فرد عليه  
 " حتى لو كان من الجن الأزرق"<sup>1</sup> فإستهزأ و كذب رباح هذا الأمر الذي جعله يغضب بسرعة و  
 إستنتاج الشيخ الجنزير أن رباح من الأشخاص الذي يخفون أمور كثيرة و لا يجبدون البوح بها و أنه  
 مثل المخاتير الكبار في طريقة كلامه فقال له الشيخ الجنزير قد تكون جني انثى<sup>2</sup> " هداً و صمت و  
 زال عنه الغضب ثم بدأ الشيخ بمعالجة جليلة بنت أبو البصير بقراءة بعض من سور القرآن بغية  
 مداواتها و ذلك لأيام متتالية و في الأخير قد شفيت و تحررت من محازي الجن الغير مؤمن الذي  
 إختارها ليضيق عليها عيشها

هذا الخوف والقلق رافق الروائي نادي في روايته على الرغم من أنه كان غائب من بين  
 شخصيات رواية عندما تشيخ الذئاب إلا أنه ركز موقفه من خلال هذه الرواية بطريقه  
 غير مباشرة المتمثل في مسالة غياب الدين وعدم الاهتمام به والتخفي وراء سترته  
 بعد القراءة المتأنية للرواية يمكننا القول إن الروائي جمال ناجي يريد أن ينقل لنا رؤيته العقائدية من  
 خلال أهل عمان بالتحديد في جبل الجولة فبدا باي سندس من  
 الشخصيات الرئيسية في الرواية توأصف إلينا ميته الفظيعة التي كانت على يدي  
 الجرذان الجائعة أن يصور لنا سوء خاتمته لانه كان مخمور "حين خرجنا لرؤية أبي، كنت

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 17.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 17.

لا أعرفه، وأثارت جثته المشوهة ضعرا في نفسي ، وفي أذهان سكان الحي، الذين تحدثوا كثيرا عن تلك الميته الفضيعه<sup>1</sup> وهذا يدل على نقص الوعي الديني في ذلك الحي، بحيث نلمس من خلال المقاطع الأولى من الرواية إقرار صريحا من قبل الروائي، وعباراته الدالة على أنه غير راضي عن تلك الأحداث التي تصير بذلك الحي.

الشيخ الجنزير في رواية شخص متدين، وشخصية تجمع بين المتناقضات فمرة نجده شخصية متدينه، مؤمنه متمسكة بدينها وصاحبه مدرسه قرانيه وجمعية خيرية إذ أصبح قدوة في ذلك الحي ومررت اخرى نجده تلك الشخصية التي تختبئ وراء عباءتها وعامتها ولحيته الطويلة باسم الدين. "أجلسته وسقيته من الماء التي أحضرتها معي من بئر زمزم المبارك، بعد أن أدت مناسك الحج للمرة السابعة، عدا عن 13 عمره أدتها حتى ذلك الحين"<sup>2</sup> لكن تصرفاته وتفكيره لا توحى بالخير فما فئدة سبعة حجات وهو لا يطبق احكام الدين على نفسه حيث جاء في كتاب الله عن هذه الفئة " إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ "<sup>3</sup> سورة المنافقون الآية واحد

<sup>1</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب ، ص 10 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه صفحة 22

<sup>3</sup> سورة المنافقون الآية واحد

## المبحث الأول: رؤية الروائي للمجتمع

كما أراد الروائي ربط التطرف الديني بالسياسة في شخصية جبران أبو بصير "الذي لم يحمل في حياته إبريق الوضوء، ولم تطأ قدماه عتبة مسجد ولم يستجب لمحاولتنا هدايته وتقريبه من جده الصواب واليقين"<sup>1</sup> غير أنه تربى وسط عائلته مسلمة ومجتمع مسلم، كما أنه قام "بتجنيد رهط من شبان حي وأقنعهم بالسير في ركب الماسونيين الشيوعيين، واستطاع من نفوذه السري الأثم إلى شبان ورجال في أحياء أخرى."<sup>2</sup> عمل كهذا في هذا الحي أمر لا شك فيه وهذا لقلّة الوعي الديني والاجتماعي والسياسي.

لقد أرادت شخصية الشيخ الجزير أن تتحكم وتسير كل الشخصيات الرواية باسم الدين لكن مع الوقت صار ثقتهم به تتلاشى شيئاً فشيئاً خاصة جبران وابن أخته عزمي بعدما حكى له عن حادثة الغريبة التي كانت في جولة الخير إلى المسلمين في بلاد الإنجليز فتمكن من جمع مبالغ لا بأس بها عربي مساعده فقراء المسلمين في بلادهم إنشاء مبنى لرعاية الأيتام المعوزين "ذهبت إلى غرفه الشيخ لكي أتحدث وإياه. وجدت باب غرفته مشقوقا ورايت من خلال الشق بملايس نومه: سروال أبيض طويل ذو إليه.

فضفاضة متدلّية، صدارة كاليحه على جرزة داخلية بيضاء طويلة الكمين أما رأسه فمكشوف بلا عمامة. بدا رجلا عاديا مجردا من الهيبة والهالة التي تميزه، كان واقفا يفرز رزما النقود التي

<sup>1</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب صفحة 20

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 21

جمعناها على طاولة مستديرة، وإلى جانبها حقيبة مفتوحة. رأيتَه يضع في كل مرة رزمة على الطاولة وأخرى بالحقيبة بدا عجله من أمره، كمن يرتكب جرماً يخشى انكشافه، ثم حمل الحقيبة وما فيها ووضع في مكان لم أراه من ذلك الشق. طرقت الباب ودخلت ففوجئ وتغير لونه، ولكنه سرعان ما استعاد سيطرته على نفسه، قلت له وجدت الباب مفتوحاً فدخلت<sup>1</sup>

فالعديد من أصحاب الجمعيات الخيرية سرقوا المال من تبرعات المحسنين واليتامى، فليس كل من يرتدي عمامة ويرتل القرآن مؤمن بربه.

أما سندس فكانت تلك الفتاة الشابة الجميلة الغاوية المتمردة العاصية لله المستسلمة لشهواتها الغير الطبيعية الملقبة في الرواية بـ "الفاجرة" التي تزوجت برجل في عمر أبيها رباح الوجيه أبي عزمي قبل وفاة زوجته جليلة. فبعد أيام من زواجهما صارت طلبات سندس في الفراش تزداد لكن رباح يستطيع الصمود لها، فكانت طاقته تتناقص وبدا عليه الحزن والاحراج فبدات تتحرش بابنه عزمي فوقعت في حبه بالرغم من استحالة الأمر لأنه محرم عليها شرعاً وقانوناً "صرت أتحرك بملابس نوم خفيفة، وحين طلب رباح مني ستر جسدي قلت له: أنت زوجي وهذا ابني، أنت محلل لي وهو محرم عليه، ليس بيننا من هو غريب. فصمت<sup>2</sup>". فأصبحت تهتم به أكثر من اللزوم وتقربه لها أكثر من زوجها، فتجاوزت حدود الشرع وخضعت لأوامر الشيطان "لا أدري ما إذا كان عزمي قد أخضع عنايتي به إلى التحريم والتحليل، أم أنه اكتفى بالسكوت المتواطئ على ذلك النوع

<sup>1</sup> جمال الناجي عندما تشيخ الذئاب ص 111.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 51.

من العناية التي لم يحضها بها أبو<sup>1</sup> ". لم تكتفي سندس بتحرش به بل أرادت أن تسحبه إلى صفها ويتزوج بها على الرغم من معرفتها استحالة الأمر "كنت أعرف أنك فاجرة، لكن ليس إلى حد الجري إلى ارتكاب المعاصي ومشاركتك في خيانة أبي<sup>2</sup> " لكنها عنيدة لم تستسلم وتتقبل فكرة التحريم، فبادرت بالاندفاع له وتسليمها له "الا تحسن تحريك يديك واستخدامهما؟ من تظن نفسك؟ لست سيدنا يوسف<sup>3</sup>"

لم تكتفي سندس بعزمي بل أطلق جاذبتها في حجرة المداواة للشيخ الجزير "حسبتها شيطان ترى إلى في صورته امرأة فاتنة استعته بالله من الشيطان الرجيم وقرأت المعوذتين<sup>4</sup>". فعند فحصها تلامست أصابعه مكان الوجع في ظهرها بدت عليها امارات الخضوع "ولولا مخافة ربي واستعاذتي به من الشيطان في قلبي طيلة وجودها عندي، لاستجبت لنداء بدنها ووطأتها وفعلت بها ما افعل بزوجتي<sup>5</sup>". لم يكتفي الشيخ بهذا بل أراد إقناعها بتزوجها معه بالرغم عنها حتى لو أنها ما زالت مرتبطة برباح الوجيه "لو لم يغضب عزمي يوم ضبطها في داري لا قنعتها بالتخلي عن أبيه كي أتزوجها، وهذا حق لاعضادة في فعله صونا لها من ارتكاب المعاصي وجلي أن زوجها لم يفلح في مقارعة شيطان بدنها الذي قد يقتادها إلى مهالك الإثم، ولا حل الا بتزويجها من رجل قادر

1 جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص 52 .

2 المصدر نفسه، ص 55.

3 المصدر نفسه، ص 56.

4 المصدر نفسه، ص 66.

5 المصدر نفسه، ص 66.

على مغالبة ذلك الشيطان وقهره"<sup>1</sup>. وبهذا يكون الشيخ قد برر فعلته وأراد ربط الجنس بالدين بإقناعها بالتخلي عن زوجها لكي يتمتعها في الفراش ويجازيه الله ويعاقب رباح، لكنه للأسف هذا ليس بأخلاق المسلم ولا يرضى به الله فأولئك هم المنافقون لقوله تعالى " لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا"<sup>2</sup>. سورة الأحزاب الآية 73

أما رباح الوجيه فبعد زواجه من سندس وفشله في مهمة أراد أن يهرب من البيت وينهي نفسه وضميره الذي ظل يؤنبه طوال الوقت، فكانت وجهته إلى المسجد الذي لم يدخله قبل زواجه من سندس "ثم صرت أذهب إلى الجامع الذي لم أدخله قبل زواجي من سندس"<sup>3</sup> وتصاحب مع الشيوخ وأصحاب اللحية وصار يجلس معهم بعدما كان يسخر من كلامهم "تعودت على الذهاب إلى الجامع

بعد أن كنت أطرده الشيوخ وأصحاب اللحى الطويلة والدشاديش القصيرة، كلما زاروني وحاولوا يجري معهم إليه، كانت مشكلتهم معي، أنهم لم يفكروا أن أكثر ما ذاقني منهم، هو حاجتي الى الراحة في بيتي بعد رجوعي من شغلي، اما كلامهم المكرر فلم يدخل دماغي في أيامها"<sup>4</sup> للاسف هكذا بعض

<sup>1</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص 67 .

<sup>2</sup> سورة الأحزاب الآية 73

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 48

<sup>4</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص 48.

الناس لا يعرفون الله الا وقت حاجتهم له ويستهنئون باهل الدين واصحاب اللحي، ويبررون هروهم

من المساجد على انها تضييع وقتهم وتشغلهم عن عائلتهم ففضلوا بيوتهم على بيوت الله

يقول المولى -عز وجل- في كتابه العزيز " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا

وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ 57 وَإِذَا نَادَيْتُمْ

إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُؤًا وَلَعِبًا ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ 58<sup>1</sup> "سوره المائدة الآية صفحة 57 58

بكر الطايل واحد من تلاميذ الشيخ الجزير كان ينزعج من عزمي وتصرفاته وحب الشيخ

له "أما إذا قلت إن عزمي الوجيه لا يستحق الرجم، فسأكون قد تنكرت للحق وجنبت صوابك

كالخاسئين الخاسرين في الدنيا والآخرة"،<sup>2</sup> فكان ألعوبة بين الشيخ الجزيري يستخدمه ويهمله وقت

ما يشاء "على يقين أن الشيخ عبد الحميد الجزير منزه عن كل سوء، فالكمال لله الواحد الأحد لكنه

محسن كبير وشيخ جليل يستحق الطاعة والاحترام".<sup>3</sup>

شخصيات بكر الطايل شخصية متدينه متعصبه، فقيرة شاكرة لربها لدرجة أنه لم يقبل العمل في

مكان مختلط بالنساء الذي كان ينزعج من ملابسهن الفاضحة والعطور ومساحته التجميل التي كانت

تملا بدنهن ومخالطتهن للرجال بحجة أنها تتنافى مع ديننا الحنيف، أنه لم يستسلم لتحريضات أمه له

بترك الشيوخ والبحث عن عمل آخر "أنت سبب في فقرنا، الشيوخ الذين تدور معهم لا ينفعوننا"<sup>4</sup>،

<sup>1</sup> سوره المائدة الآية 57 58.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 83.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 83.

<sup>4</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص 102.

لكن بكر الطايل يكتفي بالسكوت ولا يجيبها برا بهاء وتفهما لجهلها بتعلم ديننا الحنيف التزاما بقول الله تعالى في الآية الكريمة " وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا " <sup>1</sup> سورة لقمان الآية 15

فإذا جاءك الخطر في عقيدتك من قبل والديك فالله أولى بك منهم فلا تطعهما لكن بتلطف وقول اللين ومصاحبة بالمعروف واتبع طريق المفلحين الصالحين المصلحين. فرغم الضيق المادي وتحطم المعنوي إلى أنه صبر على طاعة الله وابتغاء مرضاته ومجاهدة النفس في الشهوات والمعاصي ليس من السهل التغلب على الشيطان النفس وليس من السهل أيضا معصية الله، فالتحكم في النفس في زمن المليء بالمغريات والشهوات والصبر على حكم الله وعبادته هي من أروع صور الصبر لقوله تعالى " وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " <sup>2</sup>. سورة النساء الآية 25

بعد محاولات بكر الطويل الفاشلة في البحث عن العمل الحلال جاءه عرض عمل من صديق قديم "كان ذلك العمل بتوصيل الفتيات المستوردات الداعرات من اهد الملاهي التي يعمل بها صديقه مع توصيل من يرغبنا باصطحابهن من السكارى في أواخر الليل إلى إقامتهم كيف يفعلوا بهن ما يغضب الله تعالى أضافه إلى حمايتهن منهم، وانتظار خروجهم، وإعادتهم إلى سيارتهم قرب الملاهي الليلية" <sup>3</sup> فكر في هذا العمل جيدا وقرر " يجب أن اذهب لأنه تفوت هذه الفرصة يعد تقصيرا بواجبي اتجاه ربي

<sup>1</sup> سورة لقمان الآية 15.

<sup>2</sup> سورة النساء الآية 25.

<sup>3</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب ص 123.



"بدأ بالعمل فكانت تلك الأيام أقصى الأيام التي عاشها منذ ولادته "ولقد هللت للفقر والجوع الكريم، الذي يحفظك كرامة المرء ويصونه من ذلك الامتحان الموشين للبعاء"<sup>2</sup>. وفي ليله من الليالي المثلجة كان دوره

إيصال شخص غني ومعروف في البلد وخليته إلى بيتها، فكان مفرد في الشرب أكثر من أي شخص آخر ممن أوصلهم في خلال الأيام الثلاثة عشر التي عمل خلالها، فاستغل الفرصة وصعد لها فقام بقتلها فلم يترك وراءه أي أثر "في اليوم التالي انقلبت البلد وأقامت الصحافة الدنيا ولم تقعدا، محاضرة رجال الشرطة في وإقتدوني معهم وحققوا معي وسجنوني كما لو أن تلك الزانية المقتولة واحدة من السيدات المؤمنات الخاشعات"<sup>3</sup> فشعر أنه حقق انتصارا كبيرا وشعر بارتياح كبير لما سمع أن "الشرطة أغلقت النادي، بعد أن قبضت على ذلك السكر الزاني واعلنت الصحف اقالته من منصبه الذي تبين انه حساس ودوا علاقه بالخدمات العامه التي تقدم للمواطنين، كما صرح احد المسؤولين عنيتي وزاره السياحه اعاده النظر في تعليمات ترخيص النوادي الليلية والملاهي وسواها من وسائل المعاصي التي تخالف شرع الله تعالى، وتبدد المال والحياء والبدن، على الرغم من اصرارهم على تسميتها وسائل الترفيه"،<sup>4</sup> الزنا من اعظم الذنوب بعد الشرك بالله تعالى لقد قرنه الله بالشرك، وقتل النفس ولهذا كان الزاني المحصل من الثلاثه الذين احال الله

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 124.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 124.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 126 127.

<sup>4</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص 127.

دمائهم؛ روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم " لا يجل دم مسلم يشهد ان لا اله الا الله، واني رسول الله، الا باحدى ثلاث: الطيب الزاني والنفس بالنفس، وتارك لدينه و المفارق للجماعات "1 متفق عليه.

أما عزمي الوجيه فكان الشخصية الأساسية في الرواية، لكنه لم يخصص له الروائي فصلا كبير الشخصيات في الرواية وهذا ما حول منه إلى شخصية غامضة ومحورية.

كان عزمي الوجيه يجب الخير والمشاركة في الأعمال الخيرية، فبفضل ذكائه وإصراره أصبح مسؤول على مهمة جمع التبرعات من المحسنين داخل البلد وخارجها، فنجح بالأمر وكشف من عدم سلامة الأوضاع المالية السابقة للمركز على وجود سرقات للأموال والتبرعات

"ولما عاد، دعانا إلى اجتماع نقل إلينا خلاله كلما حضر ما سمعه من متبرعين إدعو وجود فساد في المركز واختلاسات من أمواله<sup>2</sup>" فسرق أموال التبرعات سيحاسبه الله أشد الجزاء لأنه خان الأمانة بالسرقة ومن يسرق أموال التبرعات ياكل في بطنه نار لقوله تعالى " وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ"<sup>3</sup> سورة البقرة الآية 188 ، كما انه قام بتأسيس مركز جديد في منطقته الدوار الخاص غرب عمان ونجح

<sup>1</sup> حديث متفق عليه.

<sup>2</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب صفحة 105

<sup>3</sup> سورة البقرة الآية 188

بذلك كما انضم اليه العديد من اعضاء المركز السابق كان عزمي اكثر نباهة ونضاجة من شبان سنه، ولم تستطيع سندس كسر ذلك الجدار الا بعد محاولات عديدة باستخدام انوثتها وجاذبيتها استطاعت التقرب منه خطوة بخطوة رغم نفوره منها وعدم الرغبة بالاقتراب منها بحجة انها محرمه عليه شرعا وقانونا، لكن حدث ما حدث و اصبح يتواعدان ويختليان فلا يجوز في العقيدة الاسلامية للمسلم ان يتزوج من زوجه ابيه وذلك لما جاء في كتاب الله يقول -جل وعلا " وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا " <sup>1</sup> سورة النساء الآية 22 وبناء على هذا النص القراني يحرم على المسلم ان يتزوج من زوجته والده حتى بعد طلاقهما، واذا استحل المسلم ذلك ارتد عن الاسلام.

تظهر لنا شخصية عزمي أكثر غموضا وضبابية، كلما كبر عزمي فمن يكون هذا عزمي يا ترى؟ ظهر الجانب الديني بقوة في الرواية من خلال استخدام آيات قرآنية " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ <sup>2</sup> " سورة الانس والاية " أَلَيْسَ الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ <sup>3</sup> " سورة الحجرات 12 , بالإضافة إلى توظيف كلمات دينية ك "عزرائيل" و "استغفر الله" , "الحمد لله" , "الله أكبر عليه" , "سبحان الله" , "حمدت الله" ووصف الجنه والصلاة على سيدنا محمد سيد المرسلين -صلى الله عليه وسلم- والبسملة ودعاء فك الكرب" .

<sup>1</sup> سورة النساء الآية 22

<sup>2</sup> سورة الانس الآية 56

<sup>3</sup> سورة الحجرات الآية 12

يحضر الدين في رواية عندما تشيخ الذئاب " كما حضرت السياسة والمجتمع، وكلها أقطاب متلائمة بفعل الدين الذي يخدم جميع مجالات الحياة، ويعد الركيزة الأساسية في بناء الحضارات والمجتمعات، وذلك يتحقق فقط باتباع الإسلام، والابتعاد عن التشدد والمغالاة في الدين، وجعل الأمور تجري في المجرى المقدر لها. وكذا التحلي بالإنسانية في مواجهة الأمور.

اهتمت الرواية العربية بالاشتغال على النص الديني بمختلف مصادره ومشاربه، وذلك بتوظيف نصوص ومضامينه المختلفة بالإضافة إلى توظيف النصوص القرآنية والحديث الشريف والفكر الديني. وقد شمل التوظيف للنص الديني مستويات عديدة ومختلفة كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية، وتصوير شخصية البطل في ضوئها، وبناء أحداث الرواية في ضوء أحداث القصة الدينية بالإضافة إلى التنوع في إدخال النص الديني في الرواية"<sup>1</sup>

وغير الناقدون أن هناك دافعان يكمنان وراء توظيف النص الديني في الرواية العربية المعاصرة وهما: "أن التراث الديني في قسم منه هو تراث قصصي، لذا وجد بعض الروائيين أن تأصيل الرواية العربية يقتضي العودة إلى الموروث السردي الديني، والإفادة منه في تأسيس الرواية العربية خاصة- .

أن التراث الديني يشكل الجزء الكبير من ثقافة أبناء المجتمع العربي، لذا فإن أي معالجة للتراث الديني

تشكل جزءا كبيرا من ثقافة أبناء المجتمع العربي، لذا

<sup>1</sup> ينظر مقال د.موسى كراد: تمظهرات الخطاب الديني الأصولي في رواية الغيث محمد ساري نقلا عن محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2002، ص 140.

وان أي معالجة التراث الدينية هي معالجة للواقع العربية وقضاياها<sup>1</sup>. من هذا المنطلق نرى أن هدف الروائي العربي المعاصر يعتمد على ناحية أدبيه بحتة تكفل للرواية أصالتها وعروبته وتحقق لها انتمائها وهويتها، اما الهدف الثاني فيؤكد اقتراب العمل الروائي لشخصية المتلقي وتمثله وتجانسه مع الواقع العربي الذي يمثل الدين مساحة كبيرة في علمه وعليه يبني قيمه وعاداته ويجعله الميزان الوحيد لتقييم الواقعة الاجتماعي.

كما أن التوظيف الخادم لبنية النص الروائي العربي المعاصر يحقق سمه أدبيه المنطلق العام للأشكال الأدبية التي تكسب الخطاب الأدبي التفرد والتعالي والتسامي والخصوصية أيضا وهي تمثل عند جيرارد جانيت "gérard ganette" النظرية العامة للأشكال الأدبية<sup>2</sup>، التي تطبع العمل الأدبي بخاصية الخلود واكتساب الخصائص النوعية التي تحيطه بالجلال والتألق والارتقاء، فالخطاب هو المسؤول عن كشف هذه الجماليات، لأنه المتحلي بها والمتدثر في تجلياتها، وهذا ما يؤكد تزيفتان تودوروف "tzevetan todorov" في قوله: "ليس العمل الأدبي في ذاته وموضوع الشعري، انما ما تبحث عنه الشعري هو خصائص هذا الخطاب الذي هو الخطاب الأدبي<sup>3</sup>".

<sup>1</sup> محمد رياض وتار، المرجع نفسه صفحة 140

<sup>2</sup> ينظر مقال د. موسى كراد: مميزات الخطاب الديني الأصولي في رواية الغيث محمد ساري نقلا عن جيرار جينت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ت ر: محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي، وعمر حلي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 1997، ص86.

<sup>3</sup> Tzevetan Todorov : poetique ,ed.seuil,paris,point,1973 p25.26<sup>3</sup>

من أهم الروايات العربية العقائدية التي تناولت الدين في طياتها وعبرت عنها بطريقة خاصة نذكر "رواية غربه الياسمين" للكاتبة الروائية خولة حميدي وتعد هذه الرواية واحدة من أفضل الروايات التي تسلط الأضواء على معاناة المسلمين عندما يعيشون في الدول الأوروبية، وصور النمطية المرتبطة بدين الله الإسلامي.

"رواية ايكادولي" للكاتبة الروائية حنان الاشين وتصلط الضوء في هذه الرواية على إمكانيات نمو الحب في ظلال الدين الإسلامي، وأهم القضايا التي تسبب لهم مشكلات.

"رواية في بيتنا ملتحي" للكاتبة الروائية روان صادق، رواية ذات الطابع الديني التي نشرتها روان حيث تسلط لنا الضوء على عدم تشديد الملتزمين وأنهم غير معقدين كما يظن الكثير من الناس.

"رواية في وجدان القرية" الكاتب والروائي عبد الرحمن صالح العشماوي، يصلي الضوء في هذه الرواية على أهمية انتشار وتفعيل الخطابات الدينية لإخراج المجتمعات من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة و يؤكد أن فطرة كل شخص منا هي فترة قومية سليمة، ولكن تحتاج لكي تتطور اعتماداً على مفاهيم وأسس دينية صحيحة. أي أن رؤية العالم شكل من أشكال التطلعات والمشاعر والأفكار التي تجمع أعضاء جماعة واحدة، وتضعها في مواجهة الجماعات الأخرى أن الأدب ظاهر اجتماعية تخضع في نشأته وتطوره وازدهاره أو انحطاطه للواقع الاجتماعي والتاريخي، فالرواية عمل أدبي تعالج ظاهرة اجتماعية تنطلق وتوجد في بيئة اجتماعية في ظل ظروف سياسية معينة ومناخ اجتماعي وسياسي معبأ بأحداث تاريخية محدده تتضح ضمنها وتبلور برفق معايير يحددها الكاتب من منظور المعرفي الفكري.

إهتمت العرب برواية الاجتماعية للتعبير عن ظروفهم وقضاياهم الاجتماعية، فهم بحاجة إليها أكثر من غيرهم وذلك لتأزم الواقع العربي وتدهوره قال الروائي رامي أحمد "إن الرواية هي رحلة يأخذ من خلالها الكاتب قارئه إلى فكرة معينة، أنه يوجد رواية خالية من الصفة الاجتماعية باعتبار أن الواقع هو المدخل الأساسي للرواية وهو عامل الجذب الوحيد للقارئ"<sup>1</sup>

يتضح لنا من خلال رأي أحمد رامي ان الكاتب يمكنه جذب القارئ ويحربه من خلال قضية اجتماعية معينة مأخوذة من الواقع لأن قضايا الاجتماعية أكثر شيء يستلهم القراء بحيث يعد هذا النوع من الرواية اوسع انواع القصص الحديثة انتشارا وهذا كان اكثر ما عالج الكاتب قبل الحرب العالميه الاولى، موضوعات الوجدانية، العاطفية، الخيالية. لكن كتاب هذه الفترة يعالج مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي سببتها الحربين العالميتين، ونجد المقتطفة الشهير يعقوب صروف منشئ عددا من الروايات الاجتماعية ومن أبرزها "فتاة مصر" يعرض فيها القضايا الاجتماعية والاقتصادية والدولية، إلى جانبها رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل التي تعتبر أول رواية اجتماعية وهي مستمدة من الحياة المصرية، تصف الريف المصري وأهله وعاداتهم وطرق معيشتهم وصفا تميز ببراعة الاختيار والدقة والملاحظة.

ويعد هذا نوع من الروايات من أهم الفنون التي دعمت وعبرت عن الكينونة الاجتماعية للمجتمع. "ما أجمل النماذج الروائية العربية التي ظلت مرتبطة بالواقع بعد أن عملت على استحضاره،

<sup>1</sup> صبري الموجي: الرواية الاجتماعية وتحدياتها، الأربعاء 10 فبراير 2016 (ملتقى)

بطريقه فنية<sup>1</sup>. " ونرى بان الرواية العربية الحديثة عرفت إقبالا واسعا خاصة بعد التطورات الاجتماعية ويتضح هذا الكلام من خلال هذا القول "ومنذ انطلاق الرواية العربية الحديثة، وهي تعرف تطورات وتحولات في الشكل والمضمون. بفضل تطور بنيات المجتمع وهذا التغيير في التعبير الفني كان نتاجا للتغيير في الواقع<sup>2</sup>."

على خلاف العرب تناول أيضا الغرب الرواية الاجتماعية بشكل أكبر وذلك لكونها تعبر عن واقعهم وكونها رواية واقعية ترصد القضايا الاجتماعية بالدرجة الأولى، وكان أول ظهور لها على الساحة الغربية على يد مدام دي ستايل"

ظهور أول دراسة عن الرواية بوصفها رواية واقعية تعبر عن المجتمع، وهي دراسة مدام دي ستايل، والتي كان عنوانها دراسة الأدب من خلال علاقته بالمؤسسات الاجتماعية عام 1800<sup>3</sup>.

لقد اختلف الاهتمام بالرواية الاجتماعية في المغرب من بلد إلى آخر، ونجد فرنسا من الأولين فكانت بدايتها في ظهور روايتين مشهورتين "بعض الأعمال المتخصصة التي أخذت في الظهور منظومة ومنفورة

للتعبير عن أعراض جديدة وثيقة الصلة بالحياة الطبقة الشعبية آنذاك ومن الأعمال القصصية المقصودة

**أن نذكر روائيي chretien de troyes eric et conte du crall 1181**

<sup>1</sup> أحمد فرشوخ: حياه النص، دراسات في النص الأدبي، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص 134.

<sup>2</sup> ساندي سالم أبو سيف، الرواية العربية وإشكاليه التصنيف، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص 87.

<sup>3</sup> مدحات الجبار: النص المنظور اجتماعي، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2001، ص 50.



و 1170 **enide** وروايات **le roman de thebes 1130** وأشهرها **le alleric** و

**enés<sup>1</sup>roman** كما اهتمت بها ايضاً كل من إنجلترا وأمريكا للتعبير عن مجتمعاتهم

فيقول رولان بارت (**R. Barthes**) عن الرواية الاجتماعية في بعض كتاباته "ان الرواية كما قابل

التكيف مع المجتمع وان الرواية تبدو كأنها مؤسسة ادبية ثابتة الكيان، ما هي الجنس الادبي الذي يعبر

بشيء من الامتياز عن المؤسسات مجموعته اجتماعيه بنوع من الرؤية العالم الذي يجره معه ويحتويه في

داخله<sup>2</sup>. " يتضح من هذا القول ال لوسيان يعتبر ان الرواية هي الوسيلة اكثر تعبيرا و تأثيرا على غيرها

من الوسائل الاجتماعية.

تميز الكاتب والروائي الأردني جمال ناجي بالاشتغال في حقل ونبشه وفحص بيئته وتضاريس المجتمع،

لسيمة مجتمع المدينة وعوالمه السفلية المليئة بما هو مسكوت عنه، في رواية عندما تشيخ الذئاب نبش

الروائي جمال ناجي القاع السفلي لمدينة عمان، ليضيء بذلك أماكن معتمة تغرق بسكانها في

مستنقعات تبدو فرص النجاة منها منعدمة. في ذلك الجبل "على الرغم من الفوضى التي يسببها

الناس

مع صحوهم من نومهم وذهابهم إلى أعمالهم، فعصافير الدوري تتناوب على حين فجرا، ليس بسبب

بسائينه أو أزهاره التي لا وجود لها، إنما لأنها تجرد ما تقف على من الديدان المذنبة القريبة

<sup>1</sup> علاء السعيد الحسان: نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،

عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص 20

<sup>2</sup> عبد الرحمن مرتاض في نظرية الرواية، علم المعرفة، الكويت، 1998، ص 34.

من القنوات المياه العادمة في الأزقة<sup>1</sup> " فهذه الرؤية كافية لنقل واقع هذا الجبل العجيب والمخيف، " فالقطط تحتل الحي في الصباح، بعد أن يلقي الناس أكياس نفاياتهم حول حاوية مفكوكة العجلات، فتتنقض عليها لتنبشها بمخالبها، وتلتهم ما تحتويه من زفر وخبز وسواه، ثم تتحرك العظام المجردة لأرتال النمل، الذي يقوم بمهامه بمثابة الشركاء اصحاب الحق في الارض وما عليها<sup>2</sup> يساهم طرح النفايات في غير أماكنها بالتلوث والتسبب في انتشار الحشرات الضارة كالنمل والجردان التي تنتشر بكثرة هناك، "الحي السفلي في جبل الجوفة هو منطقة متنازع عليها بين الناس والكائنات الاخرى<sup>3</sup> ". الرواية تصور لنا الواقع بكل حقائقه فراوي جمال أخذ بعقولنا تتجول في ازقة ذلك الحي وكأننا نعيش فيه، فمكان الأحياء الراقية سيثعرون وهم يقرأون الرواية بمعاناتهم. في البداية رسم صورة عامة للمكان من الواقعية والألفاظ البسيطة التي عبرت بكل حرف من حروفها، حيث شكل الراوي تفاصيل رؤيته للمكان عبر تصوير قريب جدا كأنه واحد من أفراد ذلك الحي "فمملكة الليل في الحي تتنازع وكائنات عدة، القطط والحشرات، خصوصا البعوض والصراصير الحمراء التي لم تتمكن آليات أمانه عمان ومبيداتها من القضاء عليها، على الرغم من محاولات المختصين الذين أصيب رئيسهم باليأس"<sup>4</sup>.

1 جمال ناجي: عندما تشيخ الذئاب، ص08.

2 المصدر نفسه، ص09.

3 المصدر نفسه، ص09.

4 جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص09.

فوضح لنا أن حتى السلطات لم تستطيع أن تتحكم بنظافة هذا الحي لأن سكان هذه المنطقة يرضون عن هذه البيئة ومتأقلمون معها، لأن الوعي الاجتماعي أيضا مسؤول عن هذا الوضع.

فمن واجب كل فرد من هذا الحي تحمل مسؤولية نظافة الحي لأننا نحن البشر من نلوث البيئة ولا أحد سوانا مسؤول عن نظافتها، حيث أصبح كل فرض يرمي بنفايات تحت ما يسمى بالحرية "ومع أننا نعيش في حي مليء بالنفايات والمياه الوسخة، إلا أنها أصرت على ان لا نرمي مناديل الورق أو الفضلات في الشارع أو البيت، خصصت لها أربعة سلال ووضعتها في أماكن متفرقة من الدار وحاولت منعنا من أكل المكسرات خصوصا البزر!، كانت تقول هذه العادة بدائية وكريهة، لأن الله خلق البزر للقرود والسعادين وليس لبني آدم"<sup>1</sup>، ارادت ام عزمي ان تعلمهم آداب النظافة لأنها من عائلة ميسورة، حفر المناخير بالأصبع وتقشير اصابع الرجلين واللعب بالأظافر ومسح القذارة عن العيون بالأصابع، فهذه امور ممنوعه تماما حسب رايها"<sup>2</sup>، الروائي جسد لنا صورة من صور الفقر والعيش في حي فقير، فمثل هذه الاخلاق لا نجدها في الاحياء الميسورة، لكن هذه ليست مسألة فقر انما مسألة وعي من الايمان والوسخ من الشيطان،" فيما يتعلق بي لا اهتم بكلامها ولا بأوامرها، لأن اعتبرت ان هذه الامور ليست من صلاحياتها، تقاثلت معها عده مرات لأني انزع وانحط وافصص البزر وارمي القشرة وغيرها في أي مكان. هذا جزء من حريقي، ولا

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 25.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 25.

يحق لها أن تتدخل في هذه الحرية<sup>1</sup>، أراد الروائي جمال ناجي أن ينقلنا لنا الحياة الاجتماعية للفقراء وكأنه فرد منهم، إذ تنتج كل رواية عن رؤية خاصة بمؤلفها. فالروائي يدرك ماذا يكتب لنا لأنه يسأل ويعطي الجواب في نفس الوقت كأنه يشاركنا رؤيته اتجاه مجتمعه. كما أن الروائي جمال ناجي فسر لنا سبب تدهور المعيشة في ذلك الحي بتعصب سكانها ورفضهم للتغيير والخروج من ذلك البؤس "كنت أحاول شطب الكلام الفارغ الذي يقوله عزمي لأني مقتنع بان لا فائدة من وضع النفايات في السلة إذ كان الإنسان يعيش في مزبلة، نحن نعيش في مزبلة<sup>2</sup>" فهذا المجتمع لا يعي مآله ولا يعرف مصالحة فلا عيب في الفقر إنما العيب في النظافة والنظام.

يبرز في الرواية رفض سكان الحي التماشي والتأقلم مع متطلبات عصرنا كالنظافة و اللياقة وآداب الأكل فحتى المدارس التي تربي الأجيال وتصنع منهم شخصيات محترمة لم تمنع من هذا الفكر السالب والفهم العكسي للتحضر " زملاؤه في مدرسة الأمير حسن التي كان يديرها واحد من جماعة الإخوان المسلمين، أطلقوا عليه اسم المدلل، على الرغم من مشاكله الكثيرة معهم، وكان المدير يستدعيني ويوقعني على تعهدات بتأديب عزمي، لكن واحدا من المدرسين قال لي إن سبب مشاكله مع بعض التلاميذ هو غيرتهم من ثيابهم المرتبة وذكائه وشطارته في دروسه<sup>3</sup>، المجتمع الذي يعيش الأشخاص الذين يعيشون معه غير متعودين على مثل هذه السلوكيات. كنظافة وآداب الأكل وغيرها من الآداب، وأصبح عزمي يمثل خروجاً عن المؤلف بالنسبة لهم.

<sup>1</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص29.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص26.

<sup>3</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص26.

الآباء في ذلك الحي لم يمثلوا دورهم على أكمل وجه، فرباح الوجيه لم يرد الانفاق على عزمي وشراء متطلباته المدرسية فمصاريقه صارت تضايقه ربما هذا سبب من أسباب التخلف الغير منطقي فهم يرون أن الأبناء يمكنهم إهمال الوالدين والاستغناء عنهم عندما يكبرون، ومن هنا يكون الروائي قد رسم لنا في مخيلتنا صورة عن حقيقة رؤيته في ذلك الحي "يكفيني أن أتذكر منظرا علي الوعل، صاحبه أول معمل للحلقوم في البلد وثاني مصنع للسكاكر المغلفة، مواقف مثل الذليل بباب المحكمة لكن لم يستلم المبلغ التافه الذي فرضته المحكمة له كل شهر على ابنه ! طبعا الحق على علي الوعل لأنه لما أصابته ذبحه صدرية وارتمى في المستشفى ولازم بيته بعدها، خاف أن يموت ويتوزع الإرث بين الابن الوحيد وبناته الثلاث المتزوجات، فتنازل لإبنه عن المصنعين، لكنه لم يمّ، مضت سنوات عديده على تنازله ولم يمّ، وشعر بالخازوق لما تخلى ابنه عنه، فرفع عليه قضية مثل قضايا النفقة التي ترفعها النسوان ضد ازواجهن .على كل حال يستأهل<sup>1</sup>". فهو يظن أنه سيفعل به كما فعل بعلي الوعل والأناية وقلة الوعي جعلت منه لا يفكر سوى بنفسه "عزمي لن يكون أفضل من ابن علي الوعل وغيره حتى لو صار مليونيرا، فالدنيا تغيرت وأنا لا أضحى بنقودي وتعبي من أجل تعليمه في الجامعات وغيرها<sup>2</sup>ف" رؤية رباح الوجيه للمجتمعات كانت تؤكد لنا مدى أنانيته وحب الخير لنفسه فقط.

<sup>1</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب ، ص28,29.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص29.

## المبحث الثاني: رؤية الشخصيات الروائية للحياة السياسية

لقد إهتمت الرواية العربية المعاصرة بالكثير من القضايا السياسية، حيث ظهر ما يعرف بالرواية سياسية "**political novel**" المسيطرة في العصر الحالي حيث لجأ إليها الكتاب من خلال تبني قضايا مجتمعاتهم، للتعبير عن أفكارهم اتجاه الموقف السياسي، حيث ارتبطت بداية ظهورها عند الغرب بترجمة الواقع فالرواية السياسية "**Roman politique**" تعرني بدراسة المقترحات والصراع بين الحاكم والعامل حيث يعرفها جوزيف بلوتير في كتابه الرواية السياسية "إذا حصرنا الرواية السياسية في نشاط بعض المؤسسات كالكونغرس أو البرلمان، فهذا يعني أن نراعي بذلك الطابع العلوي للبناء السياسي ونتجاهل الطابع الرئيسي والقاعدة التي تساندنه.<sup>1</sup>"

أفهم من هذا القول أن جوزيف يريد التعبير عن أفكاره في الميدان السياسي بلغه صادقة سهلة دون إصطناع وتكلف. وإختلفت تعريفات الرواية السياسية كما قال عنها إيرفينج هاو "**Urving hawe**" بأنها تلك الرواية التي تلعب فيها الأفكار السياسية الدور الغالب أو التحكمي، بيد أن توضيح كيفية التحكم تبدو ضرورية لأن كلمة تحكم تحتاج إلى تحديد، وربما من الأفضل القول بأنها الرواية التي تتحدث عنها لتظهر علبة أفكار سياسية أو وسط سياسي. انها

<sup>1</sup> نحوه طراد شهرة بوبقيرة، الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية العربية، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص أدب عربي حديث، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، السنة 1438 هـ، 2017 م، ص20.

رواية تظهر هذا الافتراض دون صعوبة<sup>1</sup> "يعني أن تلك الأفكار التي توضح الموقف السياسي يتخذها لمبدع والروائي أداه لإبداء رأيه.

لقد إهتم العرب بالرواية السياسية أيضا وذلك للوضع السياسي المتأزم في العالم العربي حيث وضعت تعريفات مختلفة ومتنوعة للرواية السياسية، ويعرفها طه وادي في كتابه الرواية سياسية ويقول: "وهي رواية التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية فيها دور الغالب بشكل صريح أو رمزي، وكاتب رواية السياسية ليس منتميا-بالضرورة- إلى حزب من الأحزاب السياسية لكنه صاحب إيديولوجيا (صاحب معرفة)، يريد إن يقنع بها قارئه بشكل صريح أو ضمني"<sup>2</sup>، يعني أنها تهتم بما هو سياسي بمضامينها السياسية فالروائي الذي يدع في كتابه هذه الرواية هو ذو بمعرفة بها له افكاره الخاصة مفادها الاقناع بصحة كلامه وإبراز وجهة نظره.

كما نجد الناقد سيد حامد النساج في تعريفه للرواية سياسية يقول بأنها "رواية نقد ومعارضة واحتجاج، وهي رواية ضد السلطة أيا كان شكلها، وهي رواية تحرر شامل مادتها معانات لموضوعات السلطة للوطن والإنتماء السياسي"<sup>3</sup> يجب على المبدع أن يدافع عن قضايا مجتمعه عن طريق القلم والكتابة فالرواية سياسية تحكي عن الأمور المتعلقة بالشعوب من أزمات ومشاكل.

<sup>1</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، صفحة 21.

<sup>2</sup> نجوى طراد، شهرة بوقيرة، الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية العربية، ص 22.

<sup>3</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص 22.

الرواية سياسية تركز على المواضيع التي تخص المجال السياسي فهناك الكثير من الرواية العربية السياسية العربية من بينها (روايات علامات الساعة، لجمال محجوب، رواية باب الشمس، للكاتب إلياس حوى وغيرها وخير الأمثلة نموذج الذي أمامنا عندما تشيخ الذئاب لجمال ناجي حيث عالج الجانب السياسي وذلك من خلال الشخصية السياسية البارزة في الرواية وهو جبران أبو بصير الذي كان يقطن في جبل الجوفة "فقد تم سجنه ثلاثة أشهر لم يسجن سوى ثلاثة شهور مما يدل علي أنه وشى بمن ظللهم ومن ظللوه ممن يفوقونه منزلة<sup>1</sup>" كشفت حقيقة جبران من فساد و سجن جراء ذلك و لكن لمدة قليلة لأنه أهان وعاتب من ظللوه، وأوقعوه في الفساد بحيث كانوا أعلى منه مرتبه، "غير ان ثروة مفاجأة هبطت عليه بعد عام من مغادرته السجن فخرج من صفوف الكادحين حسب لغو الماسونيين و أتباع ماركس اليهودي<sup>2</sup>" تغيرت أحوال جبران بعدما كان فقيرا فأصبح بحال أفضل ذو غنى وترف.

بعد زواج رباح الوجيه من جلييلة بنت أبو البصير بتسعه أشهر صارت تتصرف بغرابة بقولها أنه يوجد جني في غرفتنا. يقول "كنت أتناقش مع أصحابي في مقهى أبو السردين عن المرحوم جمال عبد الناصر، بعد أشهر من موته وتقاتلنا لأن بعضهم حملوه مسؤولية هزيمتنا في حرب حزيران ووصفوه بالخائن لأنه وافق على مبادرة روجرز وكاد يضرب بعضنا بعض بالكراسي لولا تدخل أبو السردين

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص21.

<sup>2</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص21.



القوي صاحب العضلات المنتفخة<sup>1</sup>، " النزاع الذي حدث كان بسبب دفاع رباح الوجيه عن المرحوم جمال عبد الناصر وفي الأخير تم حل هذه المشكلة بفضل أبو السردين صاحب المقهى، عند موت جلييلة أقم أخواها جبران العزاء، تفاجأ رباح الوجيه زوجها من لأمر حيث قال، "لاحظت أن المعزين في الصوان الذي أقامه جبران قرب بيته في جبل عمان، نسو الميتة و صاروا يتحدثون عن النواب، ويتجادلون في نتائج أول الانتخابات لمجلس النواب بعد إلغاء الأحكام العرفية في البلد مع أن تلك الانتخابات جرت قبل موت جلييلة لأكثر من سنة تجادلوا أيضا في موضوع زوال الاتحاد السوفياتي بلغة غريبة علي<sup>2</sup>،".

ردة فعل رباح الوجيه في محلها لأنه عزاء فيجب احترام الميت حرمه لكن الحضور قد انشغلوا بأمور السياسة ونسوا بأنهم في عزاء.

كانت رابعة زوجة جبران أبو البصير مثقفة تعرف عليها في ندوة أدبيه فأعجب بدكائها وتزوجها ولكن بعد مرور أعوام صارت لا تهتم به أبدا وتقلل من قيمة السياسيين حتى صارت تجادله باستمرار حين دخل السجن وحيث قال "كان السجن في تلك الأعوام بالأخص مفخرة أمام الناس ومبعث خوف لهم في آن معا، فهم يحترمون السجناء السياسيين لكنهم لا يفضلون الاقتراب منهم أكثر من

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص33.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص41.

اللازم خشية من بطش الحكومات<sup>1</sup> كان معظم الناس يفضل السياسة في نفس الوقت كانوا يخافون الدخول في هذا المجال لأنه يعود عليهم بالسلب.

بعد رحيل جبران من جبل الجوفة طلب من زوجته أن تقطع العلاقة بينهما وبين الجبران فلم يكن الوقت مناسباً "فمشاعر الناس كانت منصرفة نحو أخبار الاجتياح الإسرائيلي لبيروت، وكانوا بحاجة لمن يفسر لهم حقيقة ما يجري وما سيترب على ذلك من نتائج وقد حاولوا رؤيتي وسماع رأيي باعتبار سياسياً قادراً على فهم الأجواء حسب اعتقادهم، ومع ذلك الوقت قلت لرابعة قبل أن نرحل: آنا لنا أن نعيش في حياتنا ابتعد عن هذا المكان الموبوء بالفضول والعيون التي تتابع المرأ أينما ذهب"<sup>2</sup> ، إنتاب الفضول والشك لأهالي جبل الجوف نحو جبران لذلك أراد الرحيل فوراً لإجتنب تساؤلات الجبران.

كانت رابعة زوجة جبران تريد التخلص من الماضي ، كل الأوقات التي عاشتها في جبل الجوفة من فقر وتعاسة فكل من كان يزورها تصده و من يسأل عن زوجها جبران تجيب بعبارة ليس موجود في البيت حيث قال جبران "لم أتذكر لأفكاري الماركسية التي حملتها منذ صباي، ولم أتصل من الالتزام السياسي ازداء الكادحين على الرغم من ابتعاد المكان عنهم لكنني أشعر الآن وبعد مرور كل هذه الأعوام بأن الحرية التي ناضلت من أجلها كانت سياسية بحتة وذات حواف حادة قاطعة وفي

<sup>1</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص46

<sup>2</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص86.

اتجاه واحد إلى أنها لم تمنحني فرصة التفكير في حربي الاجتماعية مثلاً<sup>1</sup> ركز جبران على المجال السياسي أكثر من أي شيء آخر حيث أهمل حريته الاجتماعية ، " وهذا خلل فادح لم ننتبه له اثناء تغنينا بالحرية ذات البعد الواحد، بدليل اننا الآن نشعر بوجود انفراد في الحريات السياسية، في حين ان الحريات الاجتماعية تراجعت بشكل فظيع، خصوصا في بؤر الفقر.<sup>2</sup>"

إعتزوا كثيرا بالسياسة وحل المسائل والمشاكل السياسية حتى نسوا أزمات الاجتماعية فتراكمت وساءت الحالة أكثر. تغيرت رابعة زوجه جبران وأصبحت أكثر أناقة وجمالا وحقق لها زوجها كل ما تريد ولكنها لم تقتنع بعد فأرادت اقتناء قط وطلبت ذلك من جبران لكنه رفض هذا الأمر لأنه لا يطبق وجود الحيوانات في منزله فتخاصم مع رابعة ودار بينهما جدال حول هذا الموضوع حيث قال "من الصعب على ذوي الجذور الماركسية التنصل التام من أفكارهما وقناعاتهم التي عادة ما تكون قابلة للتعديل أو التطوير لكن ليس إلى الاجتثاث<sup>3</sup>. "يعني أن أصحاب الفكر الماركسي أحيانا يطور أفكارهم أو يغيروها ولكن ليس لدرجة انتزاعها والاستغناء عنها كانت لجبران علاقات وطيدة مع أصدقائه السياسيين بحيث يتحاورون في الشؤون العامة " ما أثار اهتمامي في حواراتي مع السياسيين أن من يبدأ يساريا أو قوميا يظل محسوبا على اليسار أو القومية العربية حتى لو أصبح مليونيرا أو صار من أركان من الحكومة<sup>4</sup> ". تساءل جبران حول قضية اليسارية التي تعتبر في

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 87/86.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 87.

<sup>3</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص 89.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 91.

كرسيه على تغيير المجتمع إلى حاله أكثر مساواة بين أفراده والقومية التي تعتبر نظام سياسي وإجتماعي وإقتصادي يتميز بتعزيز مصالح أمه معينة وما أراد أن يستوعبه هل الانتماء إلى هذه الأنظمة من طرف من يريد ذلك يحسب فيها حتى لو تغير وأصبح ذو مكانه مرموقة.

لقد أخبر عزمي ابن رباح الوجيه خاله جبران أبو البصير عن عمله مع الجزير ومشاركته في ما يخص مركز ابن الحارث لتحفيظ القرآن "يوم أسري لي بهذه المعلومات كنت منشغلا مع رفاق السابقين وأصدقائي بالحوارات الحادة حول اتفاقية أوسلو التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع إسرائيل على الرغم من مرور ثلاثة أعوام على توقيعهما<sup>1</sup>".

لم ينتبه جبران لحديث عزمي حيث كان في حوار مع أصدقائه حول أمور تخص السياسة جرت سابقا بكر الطايل صديق عزمي الذي كان دون شغل يريد أن يعيل عائلته وبحث لكن دون جدوى حتى إقترح عليه نائل عثمان صديقه منذ الصغر عرض عمل لا يليق به و رفض أول مرة حتى بعد تفكير طويل في عائلته ومن يتكفل بها وبمصارفيها وقيل هذا العرض حيث أوقعه العمل في المشاكل وسجن جراء هذا العمل في نادي الليلي "كما صرح أحد المسؤولين عن نية وزارة السياحة أعاده النظر في تعليمات ترخيص النوادي الليلية والملاهي وسواها<sup>2</sup>" الحل الملائم هو ترخيص وغلق كل الوسائل التي تؤدي إلى الحراف ومخالفة لشرع الله تعالى. كان عزمي قريب من الشيخ الجزير حيث حقق أهداف في حياته بفضلله ولم يقتنع بأفكار جبران "كما قام الجزير بتعريف عزمي على كثير من

<sup>1</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص112.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص127.

الشخصيات المعروفة والعامّة في اللقاءات رفيعة المستوى، التي تقام في مزرعته الواسعة في منطقة العدسية، المطلة على الغور وهي المزرعة التي تعد بجداره معملا أو مطبخا سياسيا أفادني في فهم الكثير مما يجري وسيجري في البلاد<sup>1</sup>. أصبح عزمي عضو منخرطا في الكثير من مراكز وجمعيات ومعروف عند العديد من الشخصيات هذا ما أدى لجبران إلى فهم ما يحدث في وطنه من خلال تلك المحاورات التي كان يقيمها الجزير.

كان جبران في السابق يلتقي مع الشيخ الجزير في كل مناسبة تجمعهم ليتبادلان أطراف الحديث "خصوصا حين إنهار الاتحاد السوفياتي، فقد عمد في ذلك الوقت إلى مهاتفتي ليقول لي ضاحكا متشفيا (غالبناكم)<sup>2</sup>. "متوترة بين الجزير وجبران سابقا وبالأخص حيث انهزم الاتحاد السوفياتي أمام أمريكا.

إن المجال السياسي واسع جدا فيه ما يسمى بالنعمة فالجزير كان من أكثر الناس بحثا عن مصالحه "على الرغم من أن وجهه الآخرين المعروف للآخرين يتنافى مع ما يحدث في مزرعته وهو أمر مفهوم على الأقل بالنسبة لي وسائر السياسيين فيما أعتقد<sup>3</sup>. "أمر الشيخ الجزير مريب جدا حيث كان معظم السياسيين ينتابهم الشك في وجود وجه آخر للجزير.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 129.

<sup>2</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص 129.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 131.

مع أن السنوات تمر إلا أن الجنزير أراد أن يعرف سر غنا جبران وكيف يغير حياته إلى الأفضل "كان كان الإسرائيليون في تلك الأيام يقفون على مشارف بيروت تمهيدا لاحتلالها، وكان الناس في حاله غليان وهيجان، وقد هاتفني عدد من رفاقي في الحزب من أجل المشاركة في تظاهرة تضامنية تنطلق من باب مجمع النقابات المهنية إلى وسط البلد لكي تظاهرت بالمرض، ذلك لأن وقع المفاجأة الشخصية التي حدثت معي كانت أكبر من المشاركة في تظاهرة أو اعتصام عام<sup>1</sup> "أوقات صعبة مرت بها البلاد جراء الاحتلال الاسرائيلي أدت بالشعب للوقوف في تضامنت من خلال مظاهرات وغياب جبران واحتجاجه بالمرض لعدم المشاركة اجتنابه المشاكل.

خرج بكر الطايل من السجن وذهب إلى الشيخ الجنزير مباشرة بعدها قام بتهنئة لإفراجهم عنه بعد سجن المتهم المسؤول عن قتل تلك الزانية فتسائل بكر الطاير حول أمر في غاية الأهمية كيف أن الشرطة إعتقلت واحد من أصحاب المناصب المهمة رد على الشيخ الجنزير "طالما أن صاحب المنصب واقف على قدميه فلا أحد يسأله عما يفعله أما إذا وقع فإن الجامعة يتنكرون له خوفا على مراكزهم وسمعتهم<sup>2</sup>". أفهم من ذلك أن الإنسان يكون مشهور ذو مكانه مرموقة لا أحد يحاسبه والكل يقفون جنبه وحين يتغير حاله ويقع من مصائب يتركونه للحفاظ على مكانتهم وعملهم "الحكومات مستعدة لجزر واحد من

<sup>1</sup> جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، ص 132.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 141.

المسؤولين إذا انكشف أمره، كي تبدو أمام الناس نزيهة حريصة على المصلحة العامة.<sup>1</sup>"  
دور الحكومة هو سجن المتهمين حتى وإن كانوا معروفين وذو قيمة وهذا كله لكي يعجب الناس بهم ويكون محلي ثقة وحماة للوطن والمواطن.

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص141.

الخاتمة



## الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذه الرسالة و هاهي القطرات الأخيرة في مشوار هذه الدراسة فنجو من الله أن تكون رحلة ممتعة و شيقة، و كذلك نرجو ان تكون قد إرتقت بدرجات العقل و الفكر فقد إستنتجنا بعض النقاط من خلال بحثنا في هذه القضية من بينها:

أولاً: رؤية العالم مصطلح نقدي درس من طرف العديد من المفكرين و المنظرين و أعتمد عليه بالعديد من الأعمال.

ثانياً: تفرد المنهج البنيوي التكويني بالنص و حده و تحليله بدون اللجوء إلى العامل النفسي لدى المبدع و بيئته الاجتماعية .

ثالثاً: إختلاف تسمية المنهج البنيوي التكويني من ناقد إلى آخر، من بنيوية توليدية إلى البنيوية الهيكلية الحركية إلى البنيوية التركيبية .

رابعاً: البنيوية التكوينية مرتبطة بالتصرفات الإنسانية .

خامساً: إرتكزت البنيوية التكوينية على مبادئ من بينها الفهم و التفسير، البنية الدالة، رؤية العالم، الوعي القائم و الوعي الممكن، التماثل ( التناظر) .

سادساً: سلط الروائي الضوء على مجموعة من القيم و السلوكيات التي تهتكت إثر إنبثاقها من هموم المجتمع الأردني المتجسدة في قضايا إجتماعية إستراتيجية كالبطالة، الفساد، الإنحراف، يشتبك من أجلها العقل و القلب و الجسد .

سابعاً: الفكرة العامة تدور حول فساد المجتمع و تظهر بقوة لا مبادئ أمام المصالح عزمي الوجيه، الجزير، جبران أبو البصير، سندس... كلهم ذئاب.

كلما إقتربت من النهاية يتسارع الإيقاع تريد أن نصل إلى الختام و تنتهي من هذا الجو المشحون بين رجل الدين المزيف و آخر يريد السلطة و أنثى عنكبوت بغواياتها و رجل غامض الرواية تميزت من حيث أسلوب سردها بأمور ثلاثة أولها الربط بين الأحداث و الشخصيات من

خلال شخصية محورية واحدة سماها عزمي الوجيه إذ يمكن القول بأن جمال ناجي قد نجح في إبتكار حلقة وصل رفيعة المستوى للربط ما بين فصول القصة.

الميزة الثانية التي تميزت بها الرواية بأن التقنية السردية التي إستخدمها المؤلف لتقديم روايته إلى الجمهور القراء كانت من الذكاء بمكان فنجده قد إختار ( البولفونية) أو كما هو متعارف عليه بتقنية تعدد الأصوات.

أما الميزة الثالثة التي إتصفت بها الرواية فهي التذبذب السردى إعتقادا على الشخصية المتحدثة بسرد الأحداث من قبل كل شخصية بلغتها الخاصة إستنادا على موقعها الفكري و الإيدولوجي.

الملاحق



## السيرة الذاتية و الإبداعية للروائي جمال

ناجي:الكاتب جمال ناجي محمد إسماعيل هو روائي وقاص أردني الجنسية والهوية لكنه فلسطيني الأصل، حيثُ ولدَ ناجي في عقبة جبر التابعة لمدينة أريحا في فلسطين عام 1954م، وعاش فيها سنواته المبكرة

الأولى قبل أن ينتقل مع عائلته إلى العاصمة الأردنية عمان بسبب نكسة حزيران في عام 1967م، أقام في مدينة عمان وبدأ يتلقى تعليمه فيها حتى حصل على الدبلوم في الفنون التشكيلية من كلية تدريب عمان في عام 1975م، ومنذ ذلك الوقت بدأ بشقّ طريقه في مجال الكتابة والتأليف، توفي في عام 2018 إثر نوبة قلبية عن عمر يناهز 64 عامًا<sup>1</sup>. الطريق إلى بلحارث: أوّل رواية للكاتب، تُرجمت إلى اللغة الروسية، تتناول قصة مدرّسين تركوا أوطانهم باحثين عن فرص حياةٍ أفضل. عندما تشيخ الذئاب: من أشهر روايات ناجي نسجها من واقع حياة متشابكة، تعبّر عن عقليات وذهنيات مقيدة بثقافات مقولبة جاهزة موروثه رغم التطور الذي تعيشه البشرية، فتقوم تلك الذهنيات الدينية والاجتماعية والفكرية. مخلفات الزوابع الأخيرة: تدور أحداث هذه الرواية حول قصة مدينة سكنها العجر باحثين عن بعض الطمأنينة فيها، لكن الأحداث تتشعب والمشاكل تتزايد، حتى تتم الإطاحة بسكان الوادي العجر من قبل الحكومة ما جرى يوم الخميس: مجموعة قصصية يجمع فيها الكاتب قصصًا أحكم نسجها ورسم مضامينها وأشكالها من خلال البحث في أعماق النفس البشرية، وصوّر فيها شخصيات من الواقع اليومي.

---

<sup>1</sup>نبذة عن جمال ناجي/ <https://sotor.com>

# المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

1. حديث متفق عليه
2. سورة الأحزاب الاية 73
3. سورة الانس الاية 56
4. سورة البقرة الاية 188
5. سورة التوبة الآية 101
6. سورة الحجرات الاية 12
7. سورة المائدة الاية 57 58
8. سورة المنافقون الاية 01
9. سورة النساء الاية 22
10. سورة النساء الاية 25
11. سورة لقمان الاية 15

### المصادر

1. جمال ناجي، عندما تشيخ الذئاب، دار العربية للعلوم، بيروت لبنان، ط 2، 2010

### المراجع

1. **Tzevetan Todorov : poetique , ed . seuil , paris ,point 1973p25.26**
2. أحمد فرشوخ : حياة النص ، دراسات في النص الادبي ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 2004.
3. إيف ستالوني ، الاجناس الادبية ، تر عن محمد الزكراوي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، د.ط، 2014 .

4. تودوروف كنت بينيت كلر وآخرون ، القصة الرواية المؤلف دراسات في نظرية الأنواع الادبية المعاصرة ، تر عن خيري دومة ، دار الشرقيات للنشر والتوزيع ، باب اللوق ، القاهرة ، ط1، 1997م ، .
5. حميد الحمداني، النقد الروائي و الايديولوجيا ،المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1، 1990
6. حنا عبود، من تاريخ الرواية منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2002
7. ساندي سالم أبو سيف ، الرواية العربية وإشكالية التصنيف ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2008 .
8. سمير سعيد حجازي، مدخل الى مناهج النقد الادبي المعاصر ما يليه قاموس للمصطلحات النقدية، دار التوفيق للطباعة والنشر و التوزيع، دمشق سوريا، ط1، 1425هـ/2004م
9. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر و المعلومات، شارع قصر النيل القاهرة، ط1 ، 2002
10. عبد الرحمن مرتاض في نظرية الرواية ، علم المعرفة ، الكويت ، د.ط ، 1998.
11. عبد المجيد زراقط، النقد الادبي مفهومه ومساره التاريخي ومناهجه، عتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت لبنان، ط1، 1440هـ/2019م
12. علاء السعيد الحسان ، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط1، 2014 .
13. لورانس بلوك ، كتابة ، كتابة الرواية من الحبكة إلى الطباعة ، تر عن صبري محمد ، حسن دار الجمهورية للصحافة ، مصر ، د.ط ، 2009 .
14. لوسيان غولدمان ، الإله الخفي ، تر عن د.زيدة القاضي ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، د.ط ، 2010 .
15. محمد رياض وتار، توظيف تراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، ط1، 2002
16. مدحات الجبار ، النص المنظور الاجتماعي ، دار الوفاء، الإسكندرية ، ط1 ، 2001
17. المراجع الاجنبية لوسيان غولدمان ، المنهج البنيوي تأصيل النص ، مركز الإنماء الحضاري، حلب ، ط1 ، 1997 .

18. المراجع المترجمة برنار فالبيت ، الرواية مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة لتحليل الأدبي ، تر عن عبد الحميد بورايو ، دار الحكمة ، الجزائر، د.ط، 2008 .
19. المقالات مقال بقلم: د.موسى كراد : تمظهرات الخطاب الديني الأصولي في رواية الغيث محمد ساري نقلا عن جيار جينت ، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، ت ر : محمد معتمم وعبد الجليل الأزدي ، وعمر حلي ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ط2 ، 1997 .
20. الملتقيات والدوريات صبري الموجي ، الرواية الاجتماعية وتحدياتها، الاربعاء 10 فبراير 2016 (ملتقى).
21. نور الدين صدار، البنيوية التكوينية في المقاربات النقدية العربية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد الأردن، ط1، 2018.

#### المجلات

1. جمال شحيد ، البنيوية التكوينية، مجلة المعرفة، أرشيف التاريخ للمجلات الادبية و الثقافية العربية، سوريا ، 01 ديسمبر 1980.
2. رحاب صبرا، البنيوية التكوينية وقراءة النص الأدبي، مجلة أوراق، مجلة الاداب والعلوم الانسانيه، لبنان - بيروت، نوفمبر 2019.
3. صالح ولعة ،(البنيوية التكوينية و لوسيان غولدمان) ، مجلة التواصل ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة عنابة ، عنابة ، جوان 2001.
4. الطيب بوعزة، مفهوم الرؤية الى العالم بوصفه أداة إجرائية لقراءة تاريخ الفكر الفلسفي، مجل تبين للدراسات الفكرية و الثقافية، دراسات و أبحاث، بيورت ، فيفري 2014
5. عادل أسعيدي ،عبدالقادر بختي،(مرتكزات بنيوية لوسيان غولدمان التكوينية)،مجلة آفاق علمية، منشورات المركز الجامعي تمارست،الجزائر، محرم 1441 سبتمبر 2019.
6. عباس محمد رضا البياتي ،ايناس كاظم شمباره الجبوري،(عتبات البنيوية التكوينية ونقاط انطلاقها) ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ،الكلية الإسلامية ، جامعة بابل ، العراق ، فيفري 2016.



7. عبد الرحمان إيكيدر، رؤية العالم في قراءة التراث البلاغي عند جابر عصفور، مجلة قراءات، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظرية القراءة ومناهجها بسكرة، 2016.
8. عبد الرحمان بوعلي، البنيوية التكوينية من خلال نماذج نقدية عربية، مجلة فصل الخطاب، مخبر الخطاب الحجاجي، جامعة ابن خلدون تيارت، مارس 2020.
9. عبدالله حسيني، البنيوية التكوينية الغولدمانية (المنهج والإشكالية)، مجلة أهل البيت، جامعة أهل البيت، العراق، كربلاء المقدسة، شارع الحر الصغير، سنة 2021.
10. متقدم الجابري، الأدب بوصفه رؤية للعالم (مقاربة إبستمولوجية بين الأدب ومجالات المعرفة الأخرى)، مجلة الأثر، جامعة باتنة 1، الجزائر، ديسمبر 2016
11. محمد رندي، تحليلات البنيوية التكوينية في النقد المغاربي وإجراءاتها التطبيقية، مجلة دراسات معاصرة، منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، المركز الجامعي، الونشريسي، تسمسليت-الجزائر، جويلية 2018.
12. محمد هادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، جريدة إيران، دراسات الأدب المعاصر، إيران، 1391هـ.
13. مريم شويش، البنيوية التكوينية وإشكالية المنهج في المنجز النقدي الجزائري المعاصر، مجلة قراءات، منشورات كلية الآداب واللغات، جامعة مصطفى إسطنمبولي معسكر، جوان 2020.
14. نادية لخداري، زين الدين المختاري، النقد السوسيوولوجي بين المنهج التجريبي والمنهج البنيوي التكويني مجله اشكالات في اللغة والأدب، جامعة ابوبكر بالقائد تلمسان، الجزائر، سنة 2019.
15. نصر الدين بن سراي، نموذج انسان الحداثة في المقابلة الرؤيوية، مجلة العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد لمين بباغين، سطيف 2، ديسمبر 2015
16. هिला عبد الشهيد مصطفى، (آليات البنيوية التكوينية لغولدمان) في قراءة المنجز التشكيلي الحديث ودورها في تربية المعرفة النقدية، مجلة (أكاديمي)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، بغداد، السنة 2017.

## الرسائل الجامعية

1. أنيسة الحاج ، الإتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي ( دراسة في نقد النقد ( أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص نقد حديث ومعاصر ، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب و اللغات والفنون، جامعة وهران ، 2015 -2016م.
2. نادر علي سليمان، البنيوية التكوينية في النقد العربي الحديث يمين العيد أنموذجا، رسالة ماجستير، تخصص أدب و نقد، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب، جامعة اليرموك، سنة 1427هـ-2006م.
3. نحوه طراد شهرة بوبقيرة، الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية العربية، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص أدب عربي حديث، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهدي- أم البواقي، السنة 1438 هـ، 2017 م.

## المواقع الالكترونية

1. نبذة عن جمال ناجي/<https://sotor.com/>

رؤية العالم في رواية عندما تشيخ الذئاب لروائي جمال ناجي موضوع في غاية الاهمية حيث برزت فيه عدة مفاهيم من بينها رؤية العالم **la vision du monde** المفهوم الفلسفي البارز في المنهج البنيوي التكويني، ركز عليه المفكر لوسيان غولدمان، حيث أعتبر هذا المفهوم من المبادئ المهمة التي إرتكزت عليها البنيوية التكوينية التي تدرس العلاقة بين الحياة الاجتماعية والعمل الفني من خلال الروائي (المبدع) والابداع (النص الروائي) بإضافة إلى مبادئ أخرى له حيث إختلفت تسميات المنهج البنيوي التكويني من ناقد إلى آخر، مثل جابر عصفور الذي أطلق عليه إسم المنهج البنيوي التوليدي وآخرون ترجموه إلى البنيوية الهيكلية الحركية، التركيبية. تعتبر رواية عندما تشيخ الذئاب محور دراستنا رواية ذات طابع إجتماعي، سياسي، ديني عاجلت هذه الابعاد الذي ركز عليها الروائي جمال ناجي من خلال نظرتة للمجتمع وربط لأحداث الرواية وتسلسلها وبروز الجانب السياسي من خلال شخصيات سياسية عرفت في الرواية، بإعتزازها وإفتخارها بكونها سياسية أمثال جبران أبو البصير والجانب الديني المتمثل في شخصية الشيخ الجنزير (إمام الحي).

## SUMMARY

The vision of the world in a novel *When the Wolves grow old* by the novelist Jamal Naji is a very important topic, as several concepts emerged in it, including the vision of the world, the prominent philosophical concept in the structural approach, focused on by the thinker Lucien Goldman, who considered this concept one of the important principles that underpinned It has the formative structuralism that studies the relationship between social life and artistic work through the novelist (creative) and creativity (the novelistic text) in addition to other principles of it. to structural, kinetic, structural. The novel *When Wolves Get Old* is considered the focus of our study, a novel of a social, political, and religious nature that addressed these dimensions, which the novelist Jamal Naji focused on through his view of society and linking the events of the novel and its sequence and the emergence of the political aspect through political figures known in the novel, with their pride and pride in being a politician like Gibran Abu The insight and the religious aspect represented in the personality of Sheikh Al-Janzeer (the imam of the neighborhood).